٤٥ر -

كتاب

الحرز المنيع من القول البديع
في الصلاة على الحبيب الشفيع

الأصل للامام السخاوى المتوفي سنة ٩٠٢ هـ والمختصر للامام السيوطى المتوفي سنة ٩١١ هـ

رحمهما الله تعالى

ويطلب من

المكتبة الجديدة

لصاحبها

محمد علي صبيح الكتبي

بأول شارع الصنادقية بجوار الازهر الشريف بمصر

كتاب

القول البديع الحرز المنيع من القول البديع
في الصلاة على الحبيب الشفيع

الاصل للشيخ الامام شمس الدين أبي الخير محمد
ابن عبد الرحمن السخاوي الشافعي المتوفي
سنه ٩٠٢ (والمختصر) للشيخ الامام
جلال الدين عبد الرحمن بن
أبي بكر السيوطى
المتوفي سنة ٩١١
رحمهما الله تعالى
رحمة واسعة

عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي
طبع علي نفقته ونفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه

الطبعة الاولى سنة ١٣٢٣

بالمطبعة العامرة الشرفية بالخرنفش بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴿ أما بعد ﴾ فهذا ما التقطته ولخصته من القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع لشيخ الاسلام العلامة الحافظ شمس الدين محمد السخاوي الشافعي رحمه الله ونفعنا بعلومه قال ورتبته على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة ﴿ أما المقدمة ﴾ ففي تعريف الصلاة لغة واصطلاحا وحكمها ومحلها والمقصود بها وختمتها بنبذة من فوائد الآية الشريفة التي هي أصل الباب ﴿ وأما الباب الاول ﴾ ففي الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي أي وقت كان وكيفية ذلك على اختلاف أنواعه والامر بتحسين الصلاة عليه والترغيب في حضور المجالس التي يصلى عليه فيها وان علامة أهل السنة الكثرة منها وان الملائكة تصلي عليه على الدوام وانها مهر آدم لحواء عليهما السلام وان بكاء الصغير مدة رضاعه صلاة عليه والامر بالصلاة عليه اذا صلى على غيره من الرسل وما ورد في الصلاة على غير الانبياء والرسل والخلاف في ذلك وختمته بفائدة حسنة في أفضل الكيفيات في الصلاة وفي غير ذلك وأصل في سبعة عشر مهمة ﴿ وأما الباب الثاني ﴾ ففي ثواب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صلى عليه من صلاة الله عز وجل وملائكته ورسله وتكفير الخطايا

وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب واستغفارها لقائلها وكتابة قيراط مثل أحد من الاجر والكيل بالمكيال الاوفى وكفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه ومحق الخطايا وفضلها على عتق الرقاب والنجاة بها من الاهوال وشهادة الرسول بها ووجوب الشفاعة ورضا الله عنه والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ورجحان الميزان وورود الحوض والامان من العطش والعتق من النار والجواز على الصراط ورؤية المقعد المقرب من الخير قبل الموت وكثرة الازواج في الجنة ورجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقام الصدقة للمعسر وانها زكاة وطهارة وينمو المال ببركتها وتقضى بها مائة من الحوائج بل أكثر وانها عبادة وأحب الاعمال الى الله وتزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ويلتمس بها مظان الخير وان فاعلها أولى الناس به وينتفع هو وولده وولد ولده بها ومن أهدى في صحيفته ثوابها وفاز وتقرب الي الله عز وجل والى رسوله وانها نور وتنصر علي الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدر وتوجب محبة الناس ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتمنع اغتياب صاحبها وهي من أبرك الاعمال وأفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا وغير ذلك من الثواب المرغب فيه للفطن الحريص على فضائل الاعمال واجتناء الثمرة من فضائل الاعمال في العمل المشتمل على هذه الفضائل العظيمة والمناقب الكريمة والعوائد الجمة العميمة التي لاتوجد في غيره من الاعمال ولا تعرف لسواه من الافعال والاقوال صلى الله

عليه وسلم تسليما كثيرا وختمته بفصول مهمة ﴿ والباب الثالث ﴾ في التحذير من ترك الصلاة عليه عند ما يذكر صلى الله عليه وسلم بالدعاء بالابعاد والاختبار بحصول الشقاء ونسيان طريق الجنة ودخول النار والوصف بالجفاء وانه أبخل الناس والتنفير من ترك الصلاة عليه لمن جلس مجلسا وان من لم يصل عليه لادين له وانه لايري وجهه الكريم وغير ذلك وختمته أيضا بفوائد نفيسة ﴿ والباب الرابع ﴾ في تبليغه صلي الله عليه وسلم سلام من يسلم عليه و رده السلام وغير ذلك من الفوائد والتتمات ﴿ والباب الخامس ﴾ في الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم في أوقات مخصوصة كالفراغ من الوضوء ونحوه وفي الصلاة وعند اقامتها وعقبها وتأكد ذلك بعد الصبح والمغرب وفي التشهد والقنوت والقيام للتهجد وبعده والمرور بالمساجد ورؤيتها ودخولها والخروج منها وبعد اجابة المؤذن ويوم الجمعة وليلتها وخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وفى أثناء تكبيرات العيد وعلى الجنازة وعند ادخال الميت القبر وفي رجب وشعبان وعند رؤية الكعبة وفوق الصفا والمروة والفراغ من التلبية واستلام الحجر وفي الملتزم وعشية عرفة ومسجد الخيف وعند رؤية المدينة و زيارة قبره ووداعه ورؤية آثاره الشريفة ومواطئه ومواقعه مثل بدر وغيرها وعند الذبيحة وعقد البيع وكتابة الوصية والخطبة للتزويج وفى طرفي النهار وعند ارادة النوم والسفر وعند ركوب الدابة ولمن قل نومه وعند الخروج الى السوق وعند الانصراف من دعوة ودخول المنزل وافتتاح الرسائل

وعند البسملة وعند الهم والكرب والشدائد والفقر والغرق والطاعون
وفي أول الدعاء ووسطه وآخره وعند طنين الأذن وخدر الرجل
والعطاس والنسيان واستحسان الشيء ونهيق الحمير وأكل الفجل
والتوبة من الذنوب وما يعرض من الحوائج وفي الاحوال كلها ولمن
أتهم وهو برىء وعند لقاء الاخوان وتفرق القوم بعد اجتماعهم وختم
القرآن ولحفظه وعند القيام من المجلس وفي كل موضع يجتمع فيه
لذكر الله وافتتاح كل كلام وعند ذكره ونشر العلم وقراءة الحديث
والافتاء والوعظ وكتابة اسمه وثواب كتابتها وما قيل فيمن أغفله
وغير ذلك صلى الله عليه وسلم وفي أثناء ذلك فوائد حسنة وتنبيهات مهمة
﴿وأما الخاتمة﴾ ففي جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وما
يشترط في ذلك * ومنها أمور مهمة ثم سرد أسماء الكتب المصنفة التي
انتفعت بها في هذا التأليف المرجو حصول النفع به في الدارين وقصدت
بجعله خمسة أبواب ان يحفظني الله في الحواس الخمس ﴿وسميته القول
البديع * في الصلاة على الحبيب الشفيع﴾ والله أسأل أن ينفع به كاتبه
وجامعه وناظره وسامعه وان يحفني فيه بالاخلاص باطنا وظاهرا
ويكون لي في الشدائد والكرب عونا وناظرا ويحشرني في الزمرة المحمدية
ويرزقني الفهم الصالح في الكتاب والسنة النبوية بمنه وكرمه * وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿المنتقى من المقدمة﴾

أصل الصلاة لغة يرجع الى معنيين * أحدهما الدعاء والتبرك ومنه وصل

عليهم ان صلاتك سكن لهم وسمى الدعاء صلاة لان قصد الداعى جميع المقاصد الحسنة الجميلة والمواهب السنية الرفيعة أولا وآخرا وباطنا وظاهرا دينا ودنيا بحسب اختلاف السائلين ففيه معنى الجمعية *والمعنى الثاني العبادة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعى أحدكم الي طعام فان كان صائما فليصل وقد فسر بالمعنى الاول وهو الاكثر *وقيل ان الصلاة في اللغة الدعاء وهي على نوعين دعاء عبادة ودعاء مسئلة فالعابد داع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني أستجب لكم فقيل أطيعوني أثبكم وقيل سلوني أعطكم وتستعمل الصلاة بمعني الاستغفار أيضا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام انى بعثت الي أهل البقيع لاصلى عليهم أى أمرت أن أستغفر لهم وبمعنى البركة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم صل علي آل أبى أوفي وبمعني القراءة ومنه قوله تعالي ولا تجهر بصلاتك ولاتخافت بها وبمعنى الرحمة والمغفرة

واعلم أن الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلى والمصلى له والمصلي عليه *فمعنى صلاة الله علي نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته *ومعني صلاة الملائكة عليه الدعاء له وقيل صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار ورجح القرافي ان الصلاة من الله المغفرة وقال ابن الاعرابى الصلاة من الله الرحمة ومن الآدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى (كل قد علم صلاته وتسبيحه) وقال ابن عطية صلوات الله علي عبيده عفوه ورحمته وبركاته وتشريفه اياهم في الدنيا والآخرة وجعل الحليمي أن معنى الصلاة على نبيه تعظيمه له

فاذا قلت اللهم صل على محمد فانما تريد اللهم عظم محمدا فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود قال وهذه الامور وان كان الله تعالى قد أوجبها للنبي صلى الله عليه وسلم فان كان شئ منها ذا درجات ومراتب فقد يجوز اذا صلى عليه واحد من أمته فاستجيب دعاؤه فيه ان يزاد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شئ مما سميناه درجة ورتبة ولهذا كانت الصلاة مما يقصد بها قضاء حقه ويتقرب بادائها الى الله عز وجل ويدل على أن قولنا اللهم صل على محمد صلاة منا عليه انا لا نملك ايصال ما يعظم به أمره و يعلو به قدره اليه انما ذلك بيد الله تعالى فصح أن صلاتنا عليه الدعاء له بذلك وابتغاؤه من الله جل ثناؤه ثم ذكر المؤلف بقية كلام الحليمي وقال قوله ان معني الصلاة عليه التعظيم لا يعكر عليه اذ تعظيم كل أحد بحسب ما يليق به وما تقدم عن أبي العالية أظهر فانه يحصل به استعمال لفظ الصلاة بالنسبة الى الله تعالى والي ملائكته والى المؤمنين المأمورين بذلك بمعني واحد

﴿ فائدة ﴾ روينا فى فضل الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم لاسماعيل القاضى عن محمد بن سيرين أنه كان يدعو للصغير يعنى للميت ويستغفر كما يدعو للكبير فقيل له ان هذا ليس له ذنب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد أمرت أن أصلي عليه * وقال الفاكهاني ان الصلاة عليه عبادة وزيادة حسنات في أعمالنا قال

وفيه نكتة أخرى بديعة وهي أنه أحب الخلق الى الله ونحن انما نذكره باذكار الله لنا فهو الذاكر في الحقيقة ومن أحب شيأ أكثر من ذكره انتهى أو نقول نحن اذا صلينا عليه صلى الله علينا وسلم فيستلزم اكثار صلاته علينا ومن أحب شيأ أكثر من ذكره

وأما الحكمة في طلب المغفرة للصغير مع أنه لا يلحقه اثم فهى كما قال شيخنا رحمه الله تعالى اذ سئل عن قولهم فى دعاء الجنازة اللهم اغفر لصغيرنا وكبيرنا يحتمل أوجها ﴿أحدها﴾ أن يكون المراد بطلبها له تعليقها ببلوغه اذا بلغ وفعل مايحتاج اليها ﴿ثانيها﴾ أن يكون طلبها له ينصرف لوالديه أو أحدهما أو الى من رباه ﴿ثالثها﴾ أن ينصرف اليه برفع منزلته مثلا كما في البالغ الذى لاذنب له اذا فرض كمن مات بعد بلوغه بقليل أو بعد اسلامه الخالص بقليل ﴿رابعها﴾ انه يتخرج على أحد أقوال العلماء في الاطفال والمراهقين وكذا من بلغ العشر من السنين فان كل ذلك محتمل لان المسئلة اجتهادية فيحسن الدعاء لهم باعتبار ذلك والله أعلم

وأما حكمها فقد قال شيخنا رحمه الله تعالى ان حاصل ماوقف عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب * أولها انها من المستحبات * ثانيها أنها واجبة فى الجملة بغير حصر لكن أقل مايحصل به الاجزاء مرة وادعى بعض المالكية الاجماع عليه * ثالثها تجب مرة فى العمر فى صلاة أو في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد وهو محكي عن أبي حنيفة * رابعها تجب في القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحليل قاله الشافعي ومن تبعه * خامسها تجب فى التشهد * سادسها تجب في الصلاة من غير تعيين بمحل * سابعها يجب

الاكثار منها من غير تقييد بعدد وقد افترض الله علي خلقه أن يصلوا علي نبيه ويسلموا ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها فان الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم باجماع أهل العلم من أفضل الاعمال و بها ينال المرء الفوز في الحال والمآل وقال بعض المالكية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض اسلامى غير متقيد بعدد ولا وقت معين * ثامنها تجب كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمى وجعل في شعب الايمان له أن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من شعب الايمان وقرر ان التعظيم منزلة فوق المحبة ثم قال فحق علينا أن نحبه ونجله ونعظمه أكثر وأوفر من اجلال كل عبد سيده وكل ولد والده وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى ومن تعظيمه الصلاة والسلام عليه كلما جري ذكره انتهى * ومما استدل به لوجوب الصلاة عليه كلما ذكر الآية الكريمة فان الامر للوجوب ويحمل على التكرار أبدا بناء علي أن الامر يدل عليه وكما هو أحد الاقوال في الامر المطلق وقد أنشد ابن أبي حجلة من قصيدة له

صلوا عليه كلما صليتم * لتروا به يوم النجاة نجاحا
صلوا عليه كل ليلة جمعة * صلوا عليه عشية وصباحا
صلوا عليه كلما ذكر اسمه * في كل حين غدوة ورواحا
فعلي الصحيح صلاتكم فرض اذا * ذكر اسمه وسمعتموه صراحا
صلي عليه الله ماشاب الدجا * وبدا مشيب الصبح فيه ولاحا

ولما ذكر الفاكهاني في حديث البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على قال

هذا يقوي قول من قال بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر وهو الذى أميل اليه * وقد اختلف القائلون بالوجوب كلما ذكر هل هو على العين فيجب على كل فرد فرد أو الكفاية فاذا فعل ذلك البعض سقط عن الباقين فالاكثرون قالوا بالاول * ومن القائلين بالثانى أبو الليث السمرقندى في مقدمته المعروفة * قال شيخنا وتمسك القائلون بالوجوب كلما ذكر من حيث النقل بأن الاحاديث التى فيها الدعاء بالرغم والابعاد والشقاء والوصف بالبخل والجفاء وغير ذلك مما يقتضى الوعيد فان الوعيد على الترك من علامات الوجوب ومن حيث المعنى بأن فائدة الامر بالصلاة عليه مكافأته على احسانه واحسانه مستمر فيتأكد اذا ذكر

قال الحليمي واذا قلنا بوجوب الصلاة كلما ذكر فان اتحد المجلس فكان مجلس علم ورواية سنن احتمل أن يقال الغافل عن الصلاة عليه كلما جرى ذكره اذا ختم المجلس بها أجزأه لان المجلس اذا كان معقودا لذكره كان كله حالة واحدة كالذكر المتكرر وان لم يكن المجلس كذلك فانى أرى كلما ذكر أن يصلى عليه ولا أرخص فى تأخير ذلك اذ ليس ذكره بأقل من حق العاطس قال ومن ترك الصلاة عند ذكره ثم صلى عليه فى المستقبل بعد التوبة والاستغفار رجونا أن يكفر عنه ولا يطلق عليه اسم القضاء والله أعلم ﴿تاسعها﴾ في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا ﴿وحكى﴾ الترمذى عن بعض أهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة أجزأه عما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم تسليما ﴿عاشرها﴾ في كل دعاء ﴿لطيفة﴾ هل يجب علي النبي صلى الله عليه وسلم

أن يصلي على نفسه أولا في بعض شروح الهداية أنه لايجب وعندنا أنها تجب عليه في الصلاة وأما خارجها فورد فيه أحاديث عن حكاية قول النبي صلي الله عليه وسلم التصريح بالصلاة والسلام مما يحتمل أن يكون لفظه وهو الظاهر أو غير ذلك

وأما محلها فيؤخذ مما أوردناه من بيان الآراء في حكمها وكذا من الباب الاخير

وأما المقصود بها فقال الحليمي المقصود بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله تعالى بامتثال أمره وقضاء حق النبي صلي الله عليه وسلم علينا وتبعه ابن عبد السلام فقال ليست صلاتنا على النبي صلي الله عليه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن لنا وأنعم علينا فان عجزنا عنه كافأناه بالدعاء فأرشدنا لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا الى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان أفضل من احسانه صلى الله عليه وسلم * قال أبو محمد المرجاني صلاتك عليه في الحقيقة لما كان نفعها عليك عائدا صرت في الحقيقة داعيا لنفسك وقال غيره من أعظم شعب الايمان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم محبة له وأداء لحقه وتوقيرا وتعظيما والمواظبة عليها من أداء شكره صلى الله عليه وسلم وشكره واجب لما عظم منه من الانعام فانه سبب نجاتنا من الجحيم ودخولنا في دار النعيم وادراكنا الفوز بأيسر الاسباب ونيلنا السعادة من كل الابواب ووصولنا الى الدرجة السنية والمناقب العلية بلا حجاب (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم

الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين

﴿تنبيه﴾ استدل بحديث كعب وغيره على ان افراد الصلاة عن التسليم لايكره وكذا العكس وقد صرح النووي بالكراهة واستدل بورود الامر بهما معافي الآية قال شيخنا وفيه نظر نعم يكره أن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا أما لوصلى في وقت وسلم في وقت آخر فانه يكون ممتثلا * ومن فوائد قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)* ان المقصود منها ان الله تعالى أخبر عباده بمنزلة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده في الملأ الاعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين وان الملائكة يصلون عليه ثم أمر أهل العالم السفلى بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوى والسفلى جميعا * والآية بصيغة المضارعة الدالة علي الدوام والاستمرار تدل على انه سبحانه وتعالى وجميع ملائكته يصلون على نبينا صلى الله عليه وسلم دائما أبدا وغاية مطلوب الاولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وأنى لهم بذلك بل لو قيل للعاقل أيما أحب اليك أن تكون جميع أعمال الخلائق في صحيفتك أو صلاة من الله تعالى عليك لما اختار غير الصلاة من الله تعالى فما ظنك بمن يصلى عليه ربه سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار فكيف يحسن بالمؤمن أن لايكثر من الصلاة عليه أو يغفل عن ذلك قاله الفاكهاني *ومنها ان هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود ولا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف وقد أخبر الله تعالى

عن نفسه بالصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الملائكة بالصلاة عليه فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله معهم في ذلك ﴿ ومنها ﴾ أن من كان قليل النوم يقراها عند منامه فيقول (ان الله وملائكته يصلون على النبي) الآية ذكره ابن بشكوال عن عبدوس الرازي انه وصفه لانسان قليل النوم ﴿ ومنها ﴾ انه من وقف عند قبره صلي الله عليه وسلم فتلا هذه الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتي يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلي الله عليك وسلم يافلان لم تسقط لك حاجة ﴿ ومنها ﴾ ان رجلا رؤي والناس مجتمعون عليه فقيل ماهذا قالوا هذا رجل كان يؤم بنا في شهر رمضان و كان حسن الصوت بالقرآن فلما بلغ ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فقرأ يصلون علي على النبي فخرس وتجذم وبرص وعمي وأقعد وهذا مكانه ﴿ ومنها ﴾ ماحكاه في الشفاء عن أبي بكر بن فورك ان بعض العلماء تأول قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة أى في صلاة الله على وملائكته وأمر الامة بذلك الى يوم القيامة فيكون الالف واللام واقعة علي معهود * قال المؤلف وعبارة الامام ابي بكر في جزء أفرده في الكلام علي هذا الحديث وقد اختلف فى ذلك فقيل ان هذه الصلاة هي الصلاة المفروضة التي هي التكبيرة والقراءة والركوع والسجود وقيل انها التي ذكرها الله تعالى في قوله (ان الله وملائكته يصلون علي النبي) الآية فافتخر صلى الله عليه وسلم بصلاة الله عز وجل وصلاة الملائكة واتبعهما بالامر للامة بالصلاة عليه والصلاة من الله تعالي

الرحمة ومعنى الرحمة ارادة الانعام والتمكين والتعظيم فلما قطع الله حكمه بالصلاة عليه وأخبر عن ملائكته بمثله تحقق صلى الله عليه وسلم ذلك فاعتمده وقطع به وقرت عينه فيها بأنه القطع بماله عند الله عز وجل من تمام معاني رحمته وكمال نعمه لديه وتوافر منته عليه وأياديه عنده ومنهم من قال أراد بذلك ان قرة عيني لم تجعل فى الطيب والنساء وان كانا قد حببا الي ولكن قرة عيني فيما خصني بصلاته على وملائكته وبما أمر الامة أن يصلوا علىّ الى يوم القيامة في كل صلاة فرض فرضها عليهم لاتجوز لهم دون ذلك هذا من قرة عيني وقد جعلت قرة عينه فيه ليدلنا صلى الله عليه وسلم انه جعل قرة عينه فيه لأنه في ذلك بنفسه مدع فيه أو ناظر اليه من حيث هو واذا كان قد جعل قرة عينه فيه كان أبعد من أن يعجب به أو يسهو فيزل أو يعدل عن حق فيه وكما انه قد حبب له من الدنيا ماحرس فيه كذلك جعل قرة عينه فيما عظم به ليكون فى ظاهر الدنيا والدين جميعا محروسا محفوظا منظورا اليه مكلوأ محوطا صلي الله وسلم عليه تسليما كثيرا انتهى كلامه وهو مشعر بترجيح الاول لتقديمه بل في كلامه بعد ذلك مايقتضيه لكن قد قال عياض في المشارق ان أكثر الاقوال وأظهرها انها الصلاة الشرعية المعهودة لما فيها من المناجاة وكشف المعارج وشرح الصدور والله أعلم

ومنها انه عبر فيها بالنبي ولم يقل علي محمد كما وقع لغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كقوله يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة * ويانوح اهبط بسلام منا * ويا ابراهيم قد صدقت الرؤيا * وياداود انا جعلناك خليفة في

الارض * ويا عيسى اني متوفيك ورافعك الى * ويا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى * و يا يحيى خذ الكتاب بقوة) وأشباه هذا مافي ذلك من الفخامة والكرامة التى اختص بها على سائر الانبياء اشعارا بعلو المقدار واعلاما بالتفضيل على سائر الرسل الاخيار * ولما ذكر نبينا مع الخليل ذكر الخليل باسمه وذكر الحبيب بلقبه فقال (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي) وهذه فضيلة عظيمة قد نوّه العلماء بفضلها وشرفها وجعلها من المراتب العلية وكل موضع سماه باسمه انما هو لمصلحة تقتضي ذلك فافهمه

واختلف في الفرق بين النبي والرسول فقيل الرسول الذى أرسل للخلق بارسال جبريل اليه عيانا ومحاورته شفاها والنبي الذي تكون نبوته الهاما ومناما فكل نبي رسول وليس كل رسول نبيا * وقيل الرسول من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يأت به نبي غير رسول وان أمر بالابلاغ والانذار * وقيل الرسول من كان صاحب معجزة وصاحب كتاب ونسخ شرع من قبله ومن لم يكن مجتمعا فيه هذه الخصال فهو نبي غير مرسل * وقيل الرسول من الانبياء من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما أمر أن يدعوالى شريعة من قبله انتهى ماتخص من المقدمة

﴿ الباب الأول ﴾

تقدم ماتضمنه هذا الباب من الترجمة * واعلم ان الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة * وقيل في

ليلة الاسراء وفي فضل شعبان لابن أبي الصيف بلا اسناد انه قيل ان شهر شعبان شهر الصلاة علي النبي المختار لان آية الصلاة عليه نزلت فيه ﴿ وعن ﴾ ابن عمر وأبي هريرة رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليّ صلي الله عليكم أخرجه ابن عدي في الكامل ﴿ ويروى ﴾ عنه صلي الله عليه وسلم مما لم أقف على سنده أنه قال أكثروا من الصلاة على لان أول ماتسئلون في القبر عنى صلي الله عليه وسلم ﴿ وعند ﴾ أحمد وابن حبان في صحيحه والدار قطنى والبيهقي في سننهما أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يارسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا فى صلاتنا صلي الله عليك * قال فصمت رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى أحببنا ان الرجل لم يسئله * فقال اذا أنتم صليتم فقولوا اللهم صل علي محمد النبى الامي وعلي آل محمد كما صليت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامى وعلى آل محمد كما باركت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم ﴿ وعن ﴾ عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجزة رضى الله عنه فقال ألا أهدى لك هدية ان النبي صلي الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك * قال قولوا اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت

علي آل ابراهيم انك حميد مجيد متفق عليه ﴿ وعن ﴾ أبي حميد الساعدى واختلف فى اسمه رضي الله عنه قال قالوا يارسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل علي محمد وعلي أزواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك علي محمد وأزواجه وذريته كما باركت علي ابراهيم انك حميد مجيد ﴿ وعن ﴾ على بن أبي طالب رضى الله عنه قال عد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي وقال عد جبريل في يدي وقال جبريل هكذا أنزلت بهن من عند رب العزة جل وعز اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم علي محمد وعلى آل محمد كما ترحمت علي ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن علي محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد أخرجه ابن بشكوال في القربة مسلسلا وابن مسدي في مسلسلاته وعند البخاري فى الادب المفرد وابي جعفر الطبرى في تهذيبه والعقيلى بلفظ من قال اللهم صل على محمد وعلي آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم وترحم علي محمد وعلى آل محمد كما ترحمت علي ابراهيم وآل ابراهيم شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له صلي الله عليه وسلم حديث حسن ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن ﴾ زيد بن ثابت رضى الله عنهما قال خرجنا مع رسول

الله صلي الله عليه وسلم حتي وقفنا على مجمع الطرق فطلع اعرابى فقال السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك السلام وأي شئ قلت حين جئتني قال قلت اللهم صل علي محمد حتى لايبقى صلاة اللهم بارك علي محمد حتى لاتبقي بركة اللهم سلم على محمد حتي لايبقى سلام وارحم محمدا حتي لاتبقى رحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أرى الملائكة قد سدوا الافق أخرجه البيهقى ﴿وعن﴾ عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا قال له كيف الصلاة على النبى صلى عليه وسلم فقال اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير اللهم ابعثه يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه الاولون والآخرون وصل اللهم علي محمد وعلي آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه أحمد بن منيع في مسنده وبسطه البغوى في فوائده عنه ﴿ وروينا عن رويفع ﴾ بن ثابت الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى رواه الترمذى وابن أبي عاصم وأحمد بن حنبل والمقعد المقرب يحتمل أن يراد به الوسيلة والمقام المحمود وجلوسه على العرش أو المنزل العالى والقدر الرفيع ﴿ وعن ﴾ ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو أهله أتعب سبعين ملكا الف صباح رواه أبو نعيم في الحلية وابن شاهين

في الترغيب وأبو الشيخ والخلعي في فوائده والطبراني في الكبير والاوسط وابن بشكوال والرشيد العطار وفي سنده هاني بن المتوكل وهو ضعيف والضمير في قوله أهله يحتمل أن يكون راجعا الى الله تعالى أو الى محمد صلى الله عليه وسلم كما قاله المجد اللغوي ﴿ وروى ﴾ عنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على روح محمد فى الارواح وعلى جسده فى الاجساد وعلى قبره فى القبور رآني فى منامه ومن رآني فى منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار ذكره أبو القاسم السبتي في كتاب الدر المنظم في المولد المعظم له لكنني لم أقف على أصله الى الآن ﴿ وعن ﴾ على رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال له بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ﴿ رواه ﴾ ابن عدى في الكامل وابن عبد البر والنسائي في مسند على وفي سنده راو مجهول وآخر اختلط في آخر عمره ﴿ وعن ﴾ سلامة الكندي * قال كان على بن أبي طالب رضى الله عنه يعلم الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم داحي المدحوات وبارىء المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق الدامغ لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع

بأمرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك بغير نكل عن قدم ولا وهن
في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى
قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه به هديت القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم وأنهج موضحات الاعلام ومنيرات الاسلام ودائرات
الاحكام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم
الدين وبعيثك نعمة و رسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا في
عدنك وأجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت له غير مكدرات من
فوز ثوابك المضنون وجزيل عطائك المعلول اللهم اعل على بناء الناس
بناءه وأكرم مثواه لديك وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول
الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وحجة برهان
عظيم صلي الله عليه وسلم * أخرجه الطبراني وابن أبي عاصم وسعيد بن
منصور والطبرى في تهذيب الآثار وأبو جعفر القطان في مسنده وعنه
يعقوب بن شيبة في أخبار على وابن فارس وابن بشكوال هكذا موقوفا
بسند ضعيف وقد قال الهيثمى ان رجاله رجال الصحيح لكن أعله بأن
رواية سلامة عن على مرسلة انتهي وهو عند ابن عبد البر من طريق
أبي بكر بن أبي شيبة بسند فيه من لم يعرف بنحوه ﴿ وزاد ﴾ في آخره
اللهم اجعلنا سامعين مطيعين وأولياء مخلصين ورفقاء مصاحبين اللهم أبلغه
منا السلام واردد علينا منه السلام

﴿ قوله ﴾ داحي المدحوات بالمهملة فيهما أي باسط المبسوطات وهي
الارضون فكان سبحانه وتعالى خلقها ربوة ثم بسطها فقال جل

تلاوة (والارض بعد ذلك دحاها) وكل شئ بسط ووسع فقد دحى
﴿ ويروى ﴾ المدحيات وباريء المسموكات أي خالق المرفوعات وعنى
بها السموات ﴿ ويروى ﴾ سامك بدل باريء ومعناه رافع وجابر
القلوب على فطرتها هو من جبر العظم المكسور كأنه أقام القلوب وأثبتها
على مافطرها عليه من معرفته والاقتدار به شقيها وسعيدها ﴿وأغلق﴾
بضم الهمزة وكسر اللام مبنى لما لم يسم فاعله ﴿ والدامغ ﴾ المهلك
يقال دمغه يدمغه دمغا اذا أصاب دماغه فقتله ﴿ والجيشات ﴾ جمع
جيشة وهى المرة من جاش اذا ارتفع وحمل بضم الحاء المهملة وكسر
الميم المشددة مبني أيضا ﴿ واضطلع بامرك ﴾ بالضاد المعجمة أى نهض
به لقوته عليه ﴿ ومستوفزا فى مرضاتك ﴾ أي ماضيا فيها (وبغير
نكل) أي بغير جبن واحجام في الاقدام ﴿ ولا ومن ﴾ أي ولا
ضعف في رأي ويروى واهيا بالياء والنفاذ بالفاء وبالمعجمة
﴿وأوري﴾ في الصحاح ورى الزند يري وريا اذ خرجت ناره وفيه
لغة أخري ورى الزند يرى بالكسر فيهما وأوريته أنا وكذلك وريته
﴿والقبس﴾ الشعلة من النار وكل هذا استعارة ﴿ وآلاء الله ﴾ بالمد
نعمه وهو مبتدأ خبره قوله تصل باهله أسبابه ﴿ واختلف ﴾
فى واحده * فقيل ألا كرحى * وقيل الا كمعا * وقيل الى
كنحي * وذكر المؤلف رحمه الله لغتين أخريين ثم قال ورأيت
بخط شيخنا فيها خمس لغات إلي بكسر الهمزة وبفتحها وبالتنوين
فيهما والخامسة الي (وهديت) بضم الهاء وكسر الدال مبنى لما لم يسم

فاعله (والقلوب) مرفوع نائب مناب الفاعل ﴿ويروى﴾ بفتح الهاء والدال ونصب القلوب ﴿والنهج﴾ الطريق المستقيم ﴿وموضحات﴾ بكسر التاء مفعول وكذا ﴿وناثرات﴾ بكسر التاء معطوف على موضحات وهي بنون أوله ومثناة تحت بعد الالف ﴿وعدنك﴾ بفتح العين المهملة وسكون الدال يعني جنتك وفي الصحاح عدنت البلد توطنته وعدنت الابل بمكان كذا لزمته فلم تبرح ومنه جنات عدن أى جنات اقامة ﴿وأجزه﴾ بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم زاي مكسورة من الجزاء كذا ضبط في عدة نسخ من الشفاء والصواب فيه كما وجد في بعض الاصول المعتمدة وصل الهمزة لانه ثلاثي قال الله تعالى (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) ﴿وثوابك المضنون﴾ أى الذي يضن به لنفاسته والذي في الشفاء المجلول بدل المضنون والمعنى يجل به ﴿والمعلول﴾ مأخوذ من العلل بفتح المهملة واللام وهو الشرب الثاني بعد النهل بفتحتين وهو الشرب الاول وأراد العطاء بعد العطاء ﴿والنزل﴾ الطعام الذي يهيأ للضيف وهو بضم النون وسكون الزاي وتضم أيضا ﴿وهو﴾ المكان الذي يهيأ للنزول فيه والخطة الامر والقصة والفصل القطع والله أعلم

﴿وعن﴾ علي أيضا رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) لبيك اللهم ربي لبيك وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والشهداء والصالحين وما

سبح لك من شيء يارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام ﴿رويناه﴾ من حديثه في الشفاء لكن لم أقف على أصله ﴿ويروي﴾ عنه صلى الله عليه وسلم مما لم أقف على اسناده لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يارسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد * أخرجه ابن سعد في شرف المصطفى ﴿وعن﴾ ابن عباس رضى الله عنهما انه كان اذا صلي على النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم تقبل شفاعة محمد الكبري وارفع درجته العليا وأعطه سؤله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى * رواه عبد بن حميد وعبد الرزاق واسماعيل القاضي واسناده جيد قوى صحيح ﴿وعن﴾ الحسن البصري انه كان اذا صلي على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على أحمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد * رواه النميري ﴿وفي﴾ لفظ له من وجه آخر على محمد * وزاد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرة الله ورضوانه اللهم اجعل محمدا من أكرم عبادك ومن أرفعهم عندك درجة وأعظمهم خطرا وأمكنهم عندك شفاعة اللهم أتبعه من ذريته وأمته ماتقر به عينه واجزه عنا خيرا مما جزيت به نبيا عن أمته واجز الانبياء كلهم خيرا وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿وعن﴾ النميرى وابن بشكوال من طريق أبي

الحسن بن الكرخي انه كان يقول في الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم اللهم صل على محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وارحم محمدا ملء الدنيا وملء الآخرة وسلم على محمد ملء الدنيا وملء الآخرة

﴿ وروى ﴾ ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه بسند لم أقف عليه مرفوعا من قال اللهم صل على محمد وعلي آل محمد صلاة تكون لك رضاه ولحقه أداء واعطه الوسيلة والمقام الذى وعدته واجزه عنا ماهو أهله واجزه عنا من أفضل ماجزيت نبيا عن أمته وصل علي جميع اخوانه من النبيين والصالحين ياأرحم الراحمين * من قالها في سبع جمع فى كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعتي

﴿ وعن ﴾ أبي محمد عبد الله الموصلي المعروف بابن المشتهر وكان عالما فاضلا انه قال من أحب أن يحمد الله بأفضل ماحمده أحد من خلقه من الاولين والآخرين والملائكة المقربين وأهل السموات والارضين ويصلي علي محمد صلى الله عليه وسلم أفضل ماصلى عليه أحد ممن ذكر ويسأل الله أفضل ماسأله أحد من خلقه فليقل اللهم لك الحمد كما أنت أهله فصل على محمد كما أنت أهله وافعل بنا ماأنت أهله فانك أهل التقوي وأهل المغفرة * أخرجه النميري ﴿ ويروي ﴾ عن زين العابدين على بن الحسين بما لم أقف علي سنده انه كان اذا صلي علي جده صلي الله عليه وسلم يقول والناس يسمعونه اللهم صل على محمد فى الاولين وصل على محمد فى الآخرين وصل علي محمد الي يوم الدين اللهم صل علي محمد شابا فتيا وصل علي محمد كهلا مرضيا

وصل علي محمد رسولا نبيا اللهم صل علي محمد حتى ترضى وصل على محمد بعد الرضا وصل على محمد أبدا أبدا اللهم صل على محمد كما أمرت بالصلاة عليه وصل علي محمد كما تحب أن يصلي عليه وصل علي محمد كما أمرت أن يصلي عليه اللهم صل علي محمد عدد خلقك وصل علي محمد رضاء نفسك وصل على محمد زنة عرشك وصل على محمد مداد كلماتك التي لا تنفد اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة الرفيعة اللهم عظم برهانه وأبلج حجته وابلغه مأموله في أهل بيته وأمته اللهم اجعل صلواتك و بركاتك ورأفتك ورحمتك علي محمد حبيبك وصفيك وعلي أهل بيته الطاهرين اللهم صل علي محمد بأفضل ماصليت على أحد من خلقك * وبارك على محمد مثل ذلك وارحم محمدا مثل ذلك اللهم صل على محمد في الليل اذا يغشي وصل علي محمد في النهار اذا تجلى وصل علي محمد في الآخرة والاولى اللهم صل علي محمد الصلاة التامة وبارك على محمد البركة التامة وسلم علي محمد السلام التام اللهم صل علي محمد امام الخير وقائد البررة ورسول الرحمة اللهم صل علي محمد أبد الآبدين ودهر الداهرين اللهم صل على محمد النبي الامي العربي القرشي الهاشمي الابطحي التهامي المكي صاحب التاج والهراوة والجهاد والمغنم صاحب الخير والمنبر صاحب الراية والعطايا والآيات المعجزات والعلامات الباهرة والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة والسجود للرب المحمود اللهم صل علي محمد بعدد من صلي عليه وعدد من لم يصل عليه ﴿ ويروى ﴾ عن الطبراني في الدعاء انه رأي النبي

صلى الله عليه وسلم في المنام في صفته التي اتصلت بنا فقال له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يارسول الله قد ألهمني الله كلمات أقولهن فقال وماهن قال اللهم لك الحمد بعدد من حمدك ولك الحمد بعدد من لم يحمدك ولك الحمد كما تحب أن تحمد اللهم صل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه ورؤي النور يخرج من التفليج الذي بين ثناياه في منام طويل اختصرت فيه علي المراد هنا ﴿ وذكر ﴾ الفاكهاني انه ألهم كيفية ذكرها وهي اللهم صل على سيدنا محمد المبعوث رحمة للأمم اللهم صل علي سيدنا محمد المختار للسيادة والرسالة قبل خلق الامم واللوح والقلم اللهم صل علي سيدنا محمد الموصوف بأفضل الاخلاق والشيم اللهم صل علي سيدنا محمد المخصوص بجوامع الكلم وبدائع الحكم اللهم صل علي سيدنا محمد الذي كان لاتنتهك في مجالسه الحرم ولا يغضى عمن ظلم اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان اذا مشى تظلله الغمامة حيث مايمم محمد الذي انشق له القمر وكلمه الحجر وأقر برسالته وصمم اللهم صل علي سيدنا محمد الذى أثنى عليه رب العزة نصا في سالف القدم اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا في محكم كتابه وأمر أن يصلى عليه ويسلم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه ماانهلت الديم وما جرت علي المذنبين أذيال الكرم وسلم تسليما وشرف وكرم *قال وحفظها جماعة وكتبوها ثم أخبرت بعد ذلك ان بعض الطلبة المباركين من

أصحابنا المالكية رؤي في المنام انه يصلي بها علي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ذلك

﴿ فائدة ﴾ ذكر في الاصل عن ابن عمر رضى الله عنهما رفعه بكاء الصبي الى شهرين شهادة أن لا اله الا الله والي أربعة أشهر الثقة بالله والى ثمانية أشهر الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم والسنتين استغفار لوالديه. فاذا استسقى أنبع له من ضرع أمه عينا من الجنة فيشرب فيجزيه عن الطعام والشراب * أخرجه الديلمى بسند ضعيف وهو عند ابن أبي اسحق المستملى في طبقات البلخيين بلفظ بكاء الصبي الى شهرين شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والى أربعة أشهر اليقين بالله والى ثمانية أشهر الصلاة علي والي سنتين استغفار للوالدين وكلما استسقي شربة من الوالدة انبع الله فى صدرها عينا من الجنة فتخرج في نديها من بين فرث ودم فيشرب * وفي لفظ لغيره لا تضربوا أطفالكم على بكائهم سنة فان اربعة أشهر منها يشهد أن لا اله الا الله وأربعة أشهر يصلى علي وأربعة أشهر يدعوا لوالديه * وفي آخر بكاء الصبي في المهد أربعة أشهر توحيد وأربعة أشهر صلاة على نبيكم وأربعة أشهر استغفار لوالديه انتهى ﴿ وعن ﴾ كعب الاحبار أنه دخل على عائشة رضى الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من فجر الا نزل سبعون ألفا من الملائكة حتي يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم فيصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج فى سبعين

ألفا من الملائكة يزفونه * وفي لفظ يوقرونه * رواه اسماعيل القاضي وابن بشكوال والبيهقي في الشعب والدارمي في باب ما أكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته من جامعه ﴿وعن﴾ قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صليتم علي المرسلين فصلوا علي معهم فاني رسول من المرسلين رواه ابن أبي عاصم واسناده حسن جيد ﴿وعن﴾ عبدالرزاق من طريق الثوري عن موسى ولفظه مرفوعا اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على أنبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني ﴿وعن﴾ ابن عباس رضى الله عنهما قال ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد الا علي النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار * أخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بلفظ لا تنبغي الصلاة من أحد علي أحد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات بالاستغفار * وقال سفيان الثوري يكره أن يصلي على غير النبي صلي الله عليه وسلم أخرجه البيهقي * قلت وقد قال عياض في هذه المسئلة أعني هل يصلي علي غير الانبياء عامة أهل العلم علي الجواز ووجدت بخط بعض شيوخي في مذهب مالك لا يجوز أن يصلى الا على محمد وهذا غير معروف عن مالك وانما قال أكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا أن نتعدي ما أمرنا به وخالف يحيي بن يحيي فقال لا بأس به واحتج بان الصلاة دعاء بالرحمة فلا يمتنع الا بنص أو اجماع قال عياض والذي أميل اليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء

قالوا يذكر غير الانبياء بالرضا والغفران والصلاة على غير الانبياء يعني استقلالا لم يكن من الامر بالمعروف وانما أحدثت في دولة بني هاشم انتهى ﴿ وما حكي ﴾ عن مالك أنه لايصلى على غير الانبياء أوله أصحابه انا لانتعبد بالصلاة على غيره من الانبياء كما تعبدنا بالصلاة عليه صلي الله عليه وسلم * واذا عرف هذا فقد قال شيخنا انه لايعرف في الصلاة علي الملائكة حديثا نصا وانما يؤخذ ذلك من الذى قبله يعنى صلوا على أنبياء الله ورسله ان ثبت لان الله سماهم رسلا ثم قد اختلف في الصلاة على المؤمنين فقيل لايجوز الا على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ﴿ حكي ﴾ عن مالك كما تقدم وقالت طائفة لايجوز مطلقا استقلالا ويجوز تبعا فيما ورد به النص أوألحق به لقوله تعالى (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى أهل بيته وهذا القول اختاره القرطبي في المفهم وأبو المعالى من الحنابلة وهو اختيار ابن تيمية من المتأخرين * فحينئذ لايقال قال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا ويقال صلي الله علي نبيه وعلي صديقه أوخليفته أونحو ذلك * وقريب من هذا لايقال قال محمد عز وجل وان كان معناه صحيحا لان هذا الثناء صار شعارا لله سبحانه فلايشاركه فيه غيره وقالت طائفة يكره استقلالا لاتبعا وهو رواية عن أحمد * وقال النووي هو خلاف الاولى * وقالت طائفة يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز استقلالا وهذا قول أبي حنيفة وجماعة الى أن قال المؤلف ﴿ وقال ابن

القيم﴾وفصل الخطاب في هذه المسئلة أن الصلاة علي غير النبي صلى الله عليه وسلم اما أن تكون علي آله وأزواجه وذريته أوغيرهم﴿فان كان الاول﴾فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فجائزة منفردة ﴿وأماالثاني﴾ فان كان الملائكة وأهل الطاعة عموما الذين يدخلون فيهم الانبياء وغيرهم جاز ذلك أيضا كأن يقال اللهم صل على ملائكتك والمقربين وأهل طاعتك أجمعين﴿وان كان شخصا معينا أو طائفة معينة﴾ كره ولو قيل بتحريمه لكان له وجه لاسيما اذا جعله شعارا له ومنع منه نظيره أو من هو خير منه كما يفعله الرافضة بعلي رضى الله عنه * أما اذا صلى عليه أحيانا بحيث لايجعل ذلك شعاره كما نصلى علي دافع الزكاة وكما صلي النبي صلي الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما روي عن علي من صلاته علي عمر فانه دخل عليه وهو مسجي فقال صلى الله عليك فانه لا بأس به وبهذا تتفق الادلة وينكشف وجه الصواب انتهي والله الموفق

﴿تنبيه﴾ اختلفوا في السلام هل هو في معني الصلاة فيكره أن يقال عن على عليه السلام وما أشبه ذلك *فكرهه طائفة منهم أبو محمد الجويني ومنع أن يقال عن علي عليه السلام *وفرق آخرون بينه وبين الصلاة بان السلام يشرع في حق كل مؤمن من حي وميت وغائب وحاضر وهو تحية أهل الاسلام بخلاف الصلاة فانها من حقوق الرسول صلى الله عليه وسلم وآله ولهذا يقول المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يقول الصلاة علينا فعلم الفرق ولله الحمد*وكذا يقع في كثير من الاصول

المعتمدة عن علي عليه السلام وكذا عن فاطمة عليها السلام وربما قيل في غيرها وفيه نظر ﴿فائدة﴾ استدل بتعليمه صلي الله عليه وسلم لاصحابه كيفية الصلاة عليه بعد سؤالهم عنها انها أفضل الكيفيات فى الصلاة عليه لانه لا يختار لنفسه الا الاشرف والافضل ويترتب على ذلك مالوحلف أن يصلى عليه أفضل الصلاة فطريق البر أن تأتي بذلك هكذا صوبه النووي في الروضة بعد ذكر حكاية الرافعى بن ابراهيم المروزي أنه بين بهذه الصورة وهوأن يقول اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كلما ذكرك الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون * قال شيخنا وهى في خطبة الرسالة لكن بلفظ غفل بدل سها * قال الاذرعي كلام الاصحاب الذين ذكروا صيغة الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم كابراهيم المروزى ظاهر في أن الضمير راجع في ذكره وغفل عن ذكره الي النبي صلي الله عليه وسلم يعني لا يحسن أن يعاد على الله من باب الالتفات فليس هذا موضع الثقات قال والذى أظنه ان الوجه اعادته الى الله تعالى وانه الاقرب الى كلام الشافعي في كتابه الرسالة انتهي وذكر شيخنا أيضا نحو ذلك فقال ظاهر كلام الشافعى ان الضمير لله تعالى لان لفظه (فصلي الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون) فكان حق من غير عبارته أن يقول اللهم صل علي محمد كلما ذكره الذاكرون الخ قال المؤلف قلت بقية صلاة الشافعى وصلي الله عليه فى الاولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ماصلي أحد من خلقه وزكاه وايا كم بالصلاة عليه أفضل مازكى أحد من أمته

بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عز وجل عنا أفضل ماجزي مرسلا عمن أرسل اليه فانه أنقذنا به من الهلكة وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى واصطفى به ملائكته ومن أنعم عليه من خلقه فلم تمر بنا نعمة ظهرت ولا بطنت نلنا بها حظا فى دين ودنيا ودفع عنا بها مكروه فيهما وفي أحد منهما الا ومحمد صلي الله عليه وسلم سببها القائد الى خيرها الهادي الي رشدها الذائد عن الهلكة ومن وارد السوء فى خلاف الرشد والمنبه للاسباب التي تورد الهلكة القائم بالنصيحة في الارشاد والانذار فيها فصل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد*قال بعضهم كلام الشافعي ان الرب سبحانه وتعالى هو الذى يوصف بكثرة الدعاء عادة وكذلك غفلة الذاكر وان كان الكل صحيحا والمعني لايختلف ولو استحضر المصلى الامرين جميعا لكان حسنا وأفاد غيره انذاكر النبي صلي الله عليه وسلم يعد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والغافل عن ذكره يعد من الغافلين انتهى*قال القاضى حسين طريق البر أن يقول اللهم صل على محمد كما هو أهله ومستحقه ونحوه ماتقدم عن أبي المشتهر في أفضل الحمد وأفضل الصلاة اللهم لك الحمد كما أنت أهله فصل على محمد كما أنت أهله وافعل بنا ماأنت أهله فانك أهل التقوي وأهل المغفرة*قال البارزى عندى يحصل أن يقول اللهم صل على محمد وعلي آل محمد أفضل صلواتك عدد معلوماتك فانه أبلغ فيكون أفضل

ونقل المجد اللغوى عن بعضهم لو حلف انسان أن يصلي أفضل الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامى وعلي كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات ﴿وعن﴾ بعضهم بل يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلي آله وأزواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك * قال المؤلف رحمه الله تعالى ومال اليه شيخنا فيما بلغني عنه حيث قال هي أبلغ وان كان قد رجح كيفية غيرها كما سيأتى قريبا * قال المجد ومختار بعضهم من الكيفيات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة بدوامك اللهم يارب محمد صل علي محمد واجز محمدا صلي الله عليه وسلم ماهو أهله الى غير ذلك من الالفاظ التي فيها دليل على أن الامر فيه سعة من الزيادة والنقص وانها ليست مختصة بالفاظ مخصوصة وأزمان مخصوص لكن الافضل الاكمل ماعلمناه صلي الله عليه وسلم كما قدمناه * قال الامام عفيف الدين اليافعي رضى الله عنه ينبغي أن يجمع بين الكيفيات الثلاث فيقول اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت علي ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد أفضل صلواتك عدد معلوماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون * زاد بعضهم وسلم تسليما كثيرا * وأفاد شيخنا انه لو جمع مافى الحديث وأثر الشافعي وما قاله القاضى حسين لكان أشمل قال ويحتمل أن يقال يعمد الي ما اشتملت عليه الروايات الثابتة فيستعمل منها ذكرا يحصل

به البر قال والذى يرشد اليه الدليل ان البر يحصل بما في حديث أبي هريرة الماضى لقوله صلي الله عليه وسلم من سره أن يكتال له بالمكيال الاوفي فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت علي ابرهيم الحديث ﴿ وحكى ﴾ الكمال الدميري في شرح المنهاج عن الشيخ أبي عبد الله بن النعمان انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه مائة مرة وقال له في الآخرة منها يارسول الله أي الصلاة عليك أفضل فقال اللهم صل علي سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينيه من جمالك وأذنيه من خطابك فاصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا * وذكر الامام العلامة كمال الدين بن الهمام من محقق شيوخنا فيما بلغني عنه كيفية أخرى أفاد أن كلما ذكر من الكيفيات موجود فيها وهي اللهم صل أبدا أفضل صلواتك على سيدنا عبدك ونبيك ورسولك محمد وآله وصحبه وسلم عليه تسليما وزده شرفا وتكريما وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة والله اعلم

﴿ وقرأت ﴾ في الطبقات للتاج السبكي نقلا عن أبيه مانصه أحسن مايصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية التي في التشهد ومن أتى بها فقد صلي علي النبي صلي الله عليه وسلم بيقين ومن جاء بلفظ غيرها فهو من اتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا فجعل الصلاة عليه منهم هى قول ذا ثم قال وكان لايفتر لسانه عن الاتيان بهذه الصلاة والله الموفق

﴿ وذهب ﴾ جماعة من الصحابة فمن بعدهم الى أن هذا الباب

لاتوقف فيه مع النصوص وان من رزقه الله بيانا فابان عن المعانى بالالفاظ الصحيحة المبانى الصريحة المعاني عما يعرب عن كمال شرفه صلى الله عليه وسلم وعظيم حرمته كان ذلك واسعا واحتجوا بقول ابن مسعود رضى الله عنه أحسنوا الصلاة علي نبيكم فانكم لاتدرون لعل ذلك يعرض عليه ولا خلاف أن من صلي علي النبي صلى الله عليه وسلم بكيفية من الكيفيات المروية الصحيحة الرواية عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد أدي فرض الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهذا الاجماع يشهد أنها على التخيير ويجب عند أهل النظر أن يتخير الانسان للصلاة عليه أصحها اسنادا وأتمها معنى ولا خلاف ان من استوفي في الصلاة عليه وبالغ فقد أحسن في أداء ماوجب عليه * وقد كنت في شبيبتي اذا صليت على النبي صلي الله عليه وسلم أقول اللهم صل وبارك وسلم علي محمد وعلي آل محمد كما صليت وباركت وسلمت علي ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد فقيل لى في منامي أأنت أفصح أو أعلم بمعاني الكلم وجوامع فصل الخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لولم يكن في التفضيل معني زائد لما فضل ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فاستغفرت الله من ذلك ورجعت الي نص التفضيل في موضع الوجوب وفي موضع الاستحباب بحسب قرينة الحال فان احتمل التطويل زدت في التعظيم والتبجيل ماشئت مما يجريه الله عز وجل على خاطرى وله المنة ﴿قال المؤلف رحمه الله تعالى﴾ قلت ولا بأس أن يقول اللهم صل و بارك علي محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامى

سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين وامام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة وعلي أزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وآله واصهاره وأنصاره وأتباعه وأشياعه ومحبيه كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلي آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وصل وبارك وترحم علينا معهم أفضل صلواتك وأزكي بركاتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك التامات المباركات وعدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك صلاة دائمة بدوامك اللهم ابعثه يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وتقبل شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا وأعطه سؤله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي الاعلين ذكره واجزه عنا ماهو أهله خير ماجزيت نبيا عن أمته واجز الانبياء كلهم خيرا صلاة الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الامى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه اللهم أبلغه منا السلام واردد علينا السلام وأتبعه من أمته وذريته ماتقر به عينه يارب العالمين ﴿ قال الامام ﴾ الشافعي رضى الله عنه والافضل أن يقول يعنى في التشهد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ﴿ وقال النووي ﴾ في شرح المهذب ينبغي أن يجمع مافي الحديث الصحيح فيقول اللهم صل علي محمد النبي الامي وعلي آل محمد وأزواجه

وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ﴿ وقد تعقب الاسنوي ﴾ ماقاله النووي فقال لم يستوعب ماثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه ﴿ وقال الاذرعي ﴾ لم يسبق الي ماقال والذي يظهر أن الافضل لم يشهد أن يأتي با كمل الروايات ويقول كما ثبت هذا مرة وهذا مرة *وأما التلاثين فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد انتهى ﴿ وقال ابن القيم ﴾ هذه الكيفية لم ترد مجموعة في طريق من الطرق والاولى أن يستعمل كل لفظ ثبت علي حدته فبذلك يحصل الاتيان بجميع ماورد بخلاف ما اذا قال الجميع دفعة واحدة فان الغالب علي الظن أنه صلي الله عليه وسلم لم يفعله كذلك ﴿ واختلفوا ﴾ هل يكفى الاتيان بلفظ الخبر كان يقول صلي الله على محمد مثلا والاصح اجزاؤه وذلك أن الدعاء بلفظ الخبر آكد فيكون جائزا بطريق الاولي *ومن منع وقف عند التعبد والذي رجحه ابن العربى ان الثواب الوارد لمن صلي على النبي صلي الله عليه وسلم انما يحصل لمن صلي عليه بالكيفية المذكورة واتفق أصحابنا علي أنه لا يجزي أن يقتصر علي الخبر كأن يقول الصلاة علي محمد اذ ليس فيه اسناد الصلاة الي الله ﴿ مهمة ﴾ قرأت في شرح مقدمة أبي الليث للامام مصطفى التركانى مانصه (فان قيل) ما الحكمة في أن الله أمرنا أن نصلي عليه ونحن نقول اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد فنسأل الله أن يصلى عليه ولا نصلى عليه نحن بانفسنا يعنى بان يقول العبد فى الصلاة أصلى علي محمد (قلنا) لانه صلي الله عليه وسلم طاهر لاعيب فيه ونحن فينا

العيب والنقائص فكيف يثني من فيه معائب ونقائص على طاهر فنسأل الله أن يصلى عليه لتكون الصلاة من رب طاهر على نبي طاهر كذا في المرغيناني انتهى *ونحو ذلك منقول عن النيسابورى في كتابه اللطائف والحكم فانه قال لايكفى العبد أن يقول في الصلاة صليت على محمد لان مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل ربه أن يصلي عليه لتكون الصلاة الى لسان غيره وحينئذ فالمصلي في الحقيقة هو الله ونسبة الصلاة الى العبد مجاز به يعنى السؤال انتهى * وقد أشار ابن أبي حجلة الى شئ من ذلك فقال الحكمة في تعليمه الامة صيغة اللهم صل على محمد أنا لما أمرنا بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه عليه لانه أعلم بما يليق به وهو كقوله لاأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك * وسبقه أبو اليمن بن عساكر فقال حسن قول من قال لما أمر الله تعالى بالصلاة على رسول الله لم نبلغ معرفة فضيلة الصلاة عليه ولم نبلغ حقيقة مراد الله تعالى فيه فاحلنا ذلك اليه سبحانه وتعالى فقلنا اللهم صل أنت على رسولك لانك اعلم بما يليق به واعرف بما أردته له صلى الله عليه وسلم ﴿وسئل﴾ شيخنا أيما أفضل الصلاة بصيغة الخبر لافهامها وقوع الصلاة وتضمنها الطلب أو بصيغة الطلب فقال بصيغة الطلب لانها الواردة في الخبر ولا يعلمهم الا الافضل يشير الي الوارد عقب التشهد قولوا اللهم صل على محمد فقيل لشيخنا فلاى شئ أطبق أصحاب الحديث قديما وحديثا على كتبهم اياها وقراءتها بصيغة الخبر صلى الله عليه وسلم أو عليه الصلاة والسلام لايكاد يوجد غير ذلك فقال لانا

أمرنا بافشاء العلم وتحديث الناس بما يعرفون وكتب الحديث يجتمع عند قرائها الخواص الذين يعرفون العلوم الشرعية والعوام وهم الاكثر نخيف من هؤلاء أن يفهموا من صيغة الطلب ان الصلاة عليه لم تؤكد من الله تعالى وانما نطلب من الله تعالى حصولها فأتى بصيغة يتبادر الى أفهامنا فيها الحصول وهي مع ابعادهم من هذه الورطة متضمنة للطلب الذى أمرنا به في الخبر والله أعلم * اذا علمت ذلك كله فلتكن صلاتك عليه كما أمرك بالصلاة عليه فبذلك يعظم خطرك لديه وعليك بالاكثار منها والمواظبة عليها والجمع بين الروايات فيها فان الاكثار من الصلاة عليه من علامات المحبة فمن أحب شيأ أكثر من ذكره * وصح فى الحديث لايكمل ايمان أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين ﴿ قال المؤلف ﴾ رحمه الله تعالى * وهذه فصول سبعة عشر نختم بها الباب ﴿الاول﴾ المراد بقولهم أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلى عليك لانه علمهم اياه في التشهد فى قوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فيكون المراد بقولهم فكيف نصلى عليك أى بعد التشهد قاله البيهقى * قال شيخنا وتفسير السلام بذلك هو الظاهر * وقد ورد أحاديث في فضل السلام على النبي صلي الله عليه وسلم * منها حديث جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كانت ليلة بعثت مامررت بحجر ولا شجر الاقال السلام عليك يارسول الله * وحديث يعلى بن مرة الثقفى بينما نحن نسير مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى

مكانها فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربها عز وجل في أن تسلم علي فأذن لها * وحديث جابر رفعه اني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علىّ قبل أن أبعث انى لأعرفه اذا مررت عليه * قال القاضي عياض وفي تشهد على عليه السلام السلام على نبي الله السلام على أنبياء الله ورسله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لأهل بيته واغفر لى ولوالدى الخ قال على رضي الله عنه ذلك على طريق التعليم للمتشهد لأنه دعا لوالديه اذ قد صح في الحديث موت أبيه كافرا أفاده المغربى والله الموفق * ولتعلم انه قد ترتقي درجة التسليم عليه صلى الله عليه وسلم الى الوجوب في مواضع ﴿ الاول في التشهد ﴾ الاخير نص عليه الشافعي ﴿ الثانى ﴾ نقل الحليمى انه يجب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر * وفي الشفاء عن القاضى أبي بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبى صلى الله عليه وسلم فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه. وكذلك من بعدهم أمروا أن يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره انتهى * واستقر رأي الطرطوشى من المالكية علي الوجوب * وسوى ابن فارس اللغوي بينه وبين الصلاة في الفريضة حيث قال فالصلاة عليه فرض وكذا التسليم لقوله جل ثناؤه وسلموا تسليما ﴿ الثالث ﴾ يجب بالنذر لانه من العبادات العظيمة والقربات الجليلة ولم يتعرض أحد من المالكية والحنفية لذلك * واختلف في معناه فقيل السلام الذي هو اسم من أسماء الله عليك وتأويله لاخلوت

من الخيرات والبركات وسلمت من المكاره والمكروهات والآفات اذ كان اسم الله انما يذكر على الامور توقعا لاجتماع معانى الخير والبركة فيها وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها ويحتمل أن يكون بمعنى السلامة أي ليكن قضاء الله عليك السلام وهو السلامة كالمقام والمقامة والملام والملامة والسلام والسلامة أى يسلمك الله من المذام والنقائص فاذا قلت اللهم سلم على محمد فانما تريد به اللهم اكتب لمحمد في دعوته وأمته تكاثرا وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته علي ممر الايام علوا وأمته تكاثرا وذكره ارتفاعا قالهما البيهقي * قال ولايعارضه مايوهن له أمرا بوجه من الوجوه ﴿ قلت ﴾ ويحتمل أن يكون بمعنى المسالمة والانقياد كماقال تعالى (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) * فان قيل لم جيء بعليك ولم يقل لك * فالجواب ان المراد والمعنى قضاء الله بهذا وقضاء الله تعالى انما ينفذ في العبد من قبل الملك والسلطان الذي له عليه وكان قضاء الله عليك بالسلامة أشبه من قضاء الله لك بها والله الموفق * وكذا سئل في الحكمة عن العدول عن الغيبة في الخطاب في عليك مع ان لفظ الغيبة هو الذي يقتضيه السياق ﴿ وأجيب على طريق العرفان ﴾ بأن المصلى لما استفتح بالملكوت بالتحياة أذن له بالدخول فى حرم الحي الذي لايموت فقرت عينه بالمناجات فنبه علي ان ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفت فاذا الحبيب حاضر فأقبل عليه قائلا السلام عليك أيها النبي الخ لكن حدثه شيخنا في طريق حديث ابن مسعود في

الاستئذان من البخاري من اختصاص لفظ الخطاب بحياته صلى الله عليه وسلم

﴿ واختلف في المراد بقولهم كيف * فقيل ﴾ المراد السؤال عن معنى الصلاة المأمور بها فى قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم سألوا بأى لفظ نودي هكذا ورجح الباجي ان السؤال انما وقع عن صفتها لاعن جنسها * قال شيخنا وهو أظهر لان لفظ كيف ظاهر في الصفة * وأما الجنس فيسئل عنه بلفظ ما وبه جزم القرطبي * فقال هذا سؤال من أشكل عليه كيفية مافهم أصله * وذلك انهم عرفوا المراد بالصلاة فسألوا عن الصفة التى تليق بها ليستعملوها انتهى * وقوله اللهم هي كلمة كثر استعمالها وهي بمعني يا ألله والميم عوض عن حرف النداء فلا يقال اللهم غفور رحيم * وانما يقال اللهم اغفرلى وارحمني ولايدخلها حرف النداء الا في نادر كقول الراجز

انى اذا ماحدث ألما * أقول يا اللهم يا اللهما

أى أن قال كأن الداعي قال يامن اجتمعت له الاسماء الحسنى وكذلك شددت الميم لتكون عوضا عن علامة الجمع وقد جاء عن الحسن البصري اللهم مجتمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع أسمائه * وعن أبي رجاء العطاردى ان الميم في قول اللهم فيها تسعة وتسعون اسما من أسماء الله تعالى * ومحمد هو أشهر أسمائه صلي الله عليه وسلم وقد تكرر في القرآن فى قوله (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين * محمد رسول

الله *وما محمد الا رسول) وهو منقول من صفة الحمد وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة * وقد أخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد قال كان أبو طالب يقول

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وسمي بذلك لانه محمود عند الله ومحمود عند ملائكته ومحمود عند اخوانه من المسلمين ومحمود عند أهل الارض وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفة الكمال محمود عند كل عاقل وان كابر عقله جحودا وغرورا أو جهلا باتصافه بها وهو صلي الله عليه وسلم اختص من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه محمد وأحمد وأمته الحمادون يحمدون الله علي السراء والضراء وحمد ربه قبل أن يحمده الناس وصلاته وصلاة أمته مفتتحة بالحمد وخطبه مفتتحة بالحمد هذا وكان في اللوح المحفوظ عند الله أن خلفاءه وأصحابه يكتبون المصحف مفتتحا بالحمد وبيده صلي الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيامة ولما يسجد بين يدى ربه للشفاعة ويؤذن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه حينئذ وهو صاحب المقام المحمود الذى يغبطه به الاولون والآخرون وقد قال تعالي (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) واذا قام في ذلك المقام حمده حينئذ أهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم أولهم وآخرهم فجمعت له معانى الحمد وأنواعه محمود بما ملأ به الارض من الهدى والايمان والعلم النافع والعمل الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن أهل الذنوب من أهل الارض واستنقذهم من أسر الشياطين ومن

الشرك بالله والكفر به والجهل به حتي نال به أتباعه شرف الدنيا والآخرة فان رسالته وافت أهل الارض أحوج ما كانوا اليها وأغاث الله به البلاد والعباد وكشف به تلك الظلم وأحيا به الخليقة بعد العدم وهدي به من الضلالة وعلم به من الجهالة وكثر به بعد القلة وأغني به بعد العيلة ورفع به بعد الخمالة وسمى به بعد النكرة وجمع به بعد الفرقة والف به بين قلوب مختلفة وأهواء متشتتة وأمم متفرقة وفتح به أعينا عميا و آذانا صما فعرّف الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن أن يناله قواهم من المعرفة وأبدأ وأعاد واختصر وأطنب فى ذكر صفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه حتي تجلت معرفته في قلوب عباده المؤمنين وانجابت سحائب الشك والريب عنها كما انجابت عن القمر ليلة ابداره ولم يدع لامته حاجة في هذا التعريف وغيره لاالي من قبله ولا الي من بعده بل كفاهم وشفاهم وأغناهم عن كل من تكلم من الاولين والآخرين بما أوتيه من جوامع الكلم وبدائع الحكم (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلي عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكري لقوم يؤمنون)

﴿ الرابع ﴾ في التوراة محمد عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن أقبضه حتي أقيم به الملة العوجاء وافتح به أعينا عميا و آذانا صما وقلوبا غلفا حتي يقولوا لا اله الا الله وهو أرحم الخلق وأرأفهم به وأعظم الخلق نفعا لهم في دينهم ودنياهم وأفصح خلق الله وأحسنهم تعبيرا عن المعانى بالالفاظ الوجيزة الدالة علي المراد وأصبرهم

في مواطن الصبر وأصدقهم في مواطن اللقاء وأوفاهم بالعهد والذمة وأعظمهم مكافأة علي الجميل بأضعافه وأشدهم تواضعا وأعظمهم ايثارا على أنفسهم وأشد الخلق ذبا عن أصحابه وحمية لهم ودفاعا عنهم وأقوم الخلق بما يؤمر به وأتركهم لما ينهي عنه وأوصل الخلق لرحمه الي غير ذلك مما يجل عن الوصف ولا يمكن حصره صلى الله عليه وسلم

﴿ الخامس ﴾ قال القاضى عياض قد حمي الله هذين الاسمين يعنى محمدا وأحمدان سمي بهما أحد غيره قبل زمانه ﴿ أما أحمد ﴾ الذى ذكر في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام فيمنع الله بحكمته أن يسمي به أحد غيره ولايدعى به مدعوقبله حتي لايدخل اللبس ولا الشك فيه علي ضعيف القلب

﴿ وأما محمد ﴾ فلم يتسم به أحد من العرب ولا غيرهم الا حين شاع قبيل مولده أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم من العرب قليل أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالته * ثم ذكر ستة ممن سمي بذلك وقال لاسابع لهم انتهي * قال شيخنا وقد جمعت أسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرير في بعضهم ووهم في بعضهم فيتلخص منهم خمسة عشر نفسا وأشهرهم محمد بن عدى بن سوءة بن جشم بن سعد بن زيد مناة ابن تميم التيمي السعدى * ومنهم محمد بن أحيحة بن الجلاح * ومحمد ابن أسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر * ومحمد بن البراء وقيل ابن البر بن طريف بن عنوازة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن

كنانة البكري * ومحمد بن الحارث بن خديج بن حو يض * ومحمد بن حرمان بن مالك العمزي * ومحمد بن حمران بن أبي حمران ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشو يعر * ومحمد بن خزاعى بن علمة بن خزامة السلمي من بني ذكوان * ومحمد بن يزيد بن عمرو ابن ربيعة * ومحمد الاسدى * ومحمد الفقمي * ومحمد بن خولى الهمداني * ومحمد بن سفيان بن مشاجع * ومحمد بن اليحمد الازدي ولم يدركوا الاسلام الا الاول ففى سياق خبره مايشعر بذلك والا الرابع فانه صحابي جزما * وفى من ذكره عياض محمد بن مسلم الانصارى * وليس ذكره بجيد فانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بأزيد من عشرين سنة انتهى * وقد نقل ابن العربي في شرح مسلم والترمذى له عن بعض الصوفية ان لله ألف اسم ولرسوله ألف اسم * قال وقد جمعت منها ماوقفت عليه في كلام القاضي عياض وابن العربى وابن سيد الناس وابن الربيع وابن سبع ومغلطاى والشرف البارزى في توثيق عرى الايمان له نقلا عن ابنه والبرهان الحلبي وشيخنا وغيرهم ورتبت ذلك على حروف المعجم * قال مختصره وقد أضفت اليها مماأورده الشيخ شهاب الدين القسطلاني في كتابه علمها * وهي الابر بالله الابطحي أتقى الناس الاتقى لله الاجود أجود الناس الاحمد الاحد الاحسن أحسن الناس أحمد أمي الآخذ بالحجزات آخذ الصدقات الآخر الاخشى لله أذن خير أرجح الناس عقلا أرحم الناس بالعيال الازهر وهو المنير المشرق الوجه أشجع الناس أصدق فى الله أطيب الناس ريحا الاغر الاعلى

الاعلم بالله أكثر الناس تبعا الاكرم اكرم الناس أكرم بني آدم امام الخير امام المرسلين امام المتقين امام النبيين الامام الآمر الآمن أمنة أصحابه الامين الامى أنعم الله الاول أول شافع أول مشفع أول المسلمين أول المؤمنين أول من تنشق عنه الارض * البارقليط البرهان البر بشر عيسى البشير البصير البليغ البيان البينة * التالى التذكرة التقى التنزيل التهامي * ثاني اثنين * الجبار الجواد جامع الخير خاتم حزب الله الحاشر * الحافظ الحاكم بما أراد الله الحامد حامل لواء الحمد الحايد لامته من النار الحبيب حبيب الرحمن حبيب الله الحجازي الحجة البالغة حجة الله علي الخلق حرز الاميين الحرمي حريص الحريص علي الايمان الحسيب الحفيظ الحق الحكيم الحليم حماد حمطانا ويقال حياطا حم عسق * خاتم النبيين خاتم المرسلين الخاتم الخازن لمال الله الخاشع الخالص الخبير خطيب الانبياء خطيب الامم خطيب الوافدين علي الله الخليل خليل الرحمن الخليفة خير الانبياء خير البرية خير خلق الله خير العالمين طرا خير الناس خير هذه الامة خيرة الله * دار الحكمة الداعي الى الله دعوة ابراهيم دعوة النبيين الدليل دليل الخير * الذاكر الذكر ذكر الله ذو الحوض المورود ذو الخلق العظيم ذو الصراط المستقيم ذو القوة ذو المكانة ذو عزة ذو فضل ذو المعجزات ذو المقام المحمود ذو الوسيلة * الراضع الراضى الراغب الرافع راكب البراق راكب البعير راكب الجمل راكب الناقة راكب النجيب الرحمة رحمة الامة رحمة العالمين رحمة مهداة الرحيم الرسول رسول الراحة رسول

الرحمة رسول الله رسول الملاحم الرشيد الرفيع الذكر رافع الرتب رفيع الدرجات الرقيب روح الحق روح القدس الرؤف ركن المتواضعين *الزاهد زعيم الانبياء الزكي الزمزمي زين من في القيامة* السائق السابق بالخيرات سابق العرب الساجد سبيل الله السراج المنير الصراط المستقيم السعيد السميع السلام سعد الله سعد الخلائق السيد سيد ولد آدم سيد المرسلين سيد الناس سيد الكونين سيد الثقلين سيف الله المسلول * الشارع الشاكر الشافع الشاهد الشفيع الشكور الشهيد* الصابر صاحب الآيات صاحب المعجزات صاحب البرهان صاحب السلطان صاحب البنيان صاحب الحجة صاحب الحطيم صاحب الحوض المورود صاحب الخاتم صاحب الخير صاحب الدرجة العالية الرفيعة صاحب الرداء صاحب الازواج الطاهرات صاحب السجود للرب المعبود صاحب السرايا صاحب السيف صاحب الشرع صاحب الشفاعة الكبرى صاحب العطايا صاحب العلامات الباهرات صاحب الفضيلة صاحب الفرج صاحب القضيب الاصفر صاحب المغفر صاحب قول لا اله الا الله صاحب المعراج صاحب المغنم صاحب المظهر المشهور صاحب القدم صاحب الكوثر صاحب اللواء صاحب المحشر صاحب المدينة صاحب المعراج صاحب المقام المحمود صاحب المنبر صاحب النعلين صاحب الهراوة صاحب الوسيلة الصادع بما أمر الصادق الصبور الصدوق صراط الله صراط الذين أنعمت عليهم الصراط المستقيم الصفوح عن الزلات الصفوة الصفي* الضاحك الضحاك الضحوك الضارب

يالحسام المثلوم * طاب طاب الطاهر الطيب طسم طس طه * الظاهر بالمعجمة الظفور من الظفر وهو الفوز * العابد العادل العظيم العافي العاقب العالم العدل الامر بى العروة الوثقى العزيز العطوف عين العز عبد الكريم عبد الجبار عبد الحميد عبد المجيد عبد الوهاب عبد القهار عبد الرحيم عبد الخالق عبد القادر عبد المهيمن عبد القدوس عبد الغياث عبد الرزاق عبد السلام عبد المؤمن عبد الغفار العظيم العفو العليم العلى العلامة * الغفور الغني بالله الغوث الغيث الغياث * الفار قليط وقيل بالباء كما تقدم * الفارق الفاروق الفتاح الفجر الفرط الفصيح فضل الله فواتح النور * القاسم القاضي القانت قائد الخير قائد الغر المحجلين القابل القائم القتال القتول قثم القثوم قدم صدق القرشى القمر القوي القيم ومعناه الجامع الكامل وصوابه بالمثلثة كما ظنه عياض وقد تقدم * كافة للناس الكفيل الكامل في جميع أموره الكريم كهيعص * اللسان الماجد * الماحى ماذماذ المومل المأمون المانح الماء المعين المبارك المبتهل المتبسم المتربص المترحم المتضرع المتقي المتلو عليه المتهجد المتوسط المتوكل المتثبت مجاب الدعوة مجيب المجتبي المجير المحرض المحرم المحفوظ المحلل محمد المحمود المخبر المختار المخصوص بالشرف المخصوص بالعز المخصوص بالمجد المخاص المدثر المدني مدينة العلم المذكور المرتفي المرتل المرسل المسلم المرفع الدرجات المزكي المزمل المسبح المشرد المسفح المشفع المشفوع المشهور المشير المصباح المصارع المصافح المصدق المصدوق المصطفى المصلح المصلى عليه المضرى المطاع المطهر المظهر المضطلع

المطيع المظفر المعزز المعصوم المعطي المعقب المعلم معلم أمته المعلن المعلا المفضال المفضل المفتاح مفتاح الجنة المقتصد المقتفى المقري المقسط المقسم المخصوص المقصوص عليه المقفي وقيل بزيادة تاء بعد القاف كما تقدم مقيل العثرات مقيم السنة بعد الفترة المقيم الكريم المكتفى المكتفي المكين المكي الملاحمى ملقى القرآن الممنوح المنادى المنتص المنجى المنذر المنزل عليه المنحميا المتصف المنصور المنيب المشير المهاجر المهتدى المهدي المهداة المهيمن المؤتى جوامع الكلم الموحي عليه الموصل الموقر المولى المؤمن المؤيد المتيسر * النابذ التاجز الناس لقوله تعالى (أم يحسدون الناس) المفسر عليه السلام * الناسخ الناشر الناصب الناصح الناطق الناهي نبي الاحمر نبي الاسود نبي التوبة نبي الحرمين نبي الراحة النبي الصالح نبي الله نبي الرحمة نبي الملحمة نبي الملاحم النبي النجم الثاقب نجي الله النذر النسيب نصيح ناصح النعمة نعمة الله النقيب النقى النور نور الامم أي الهادى لها الذي أوصلها نور الله الذي لايطفى * الهادى هدى الله هدية الله الهاشمى * الواسط الوجيه الواسع الواصل الواضع الواعظ الورع الوسيلة الوفي الوافي الوسيم ولى الفضل الولى * اليتيم يس صلى الله عليه وسلم فهذه تزيد عن الاربعمائة بنحو الثلاثين مع أني لم أر مصنف ابن دحية ولا وقفت عليه وهي جديرة بأن تشرح ألفاظها فى جزء يسر الله ذلك بمنه ثم وقفت على كراسة للقاضى ناصر الدين بن الميلق لخاص في ذلك كتاب ابن دحية المذكور فالحقت ماوجدته من زائد حتى بلغت عدتها القدر المذكور وأكثره

استقصيته من أفعال نسبت اليه صلى الله عليه وسلم وله صلى الله عليه وسلم كنيتان الاولى أبو القاسم وهي مشهورة فى عدة أحاديث صحيحة والاخرى أبو ابراهيم كما وقع في حديث أنس في مجيء جبريل اليه صلى الله عليه وسلم وقوله السلام عليك يا أبا ابراهيم ويكنى أيضا بأبي الارامل فيما ذكره ابن دحية وبابي المومنين فيما ذكره غيره ﴿وهو محمد﴾ ابن عبد الله بن عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم ويسمي عمرو بن عبد مناف و يسمي المغيرة بن قصى بن زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر واليه جماع قريش وما كان فوق فهر فليس بقرشى بل هو كناني ابن مالك بن النضر و يسمى قيس بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة و يسمي عمر ابن الياس بن مضر بن نذار بن معد بن عدنان هـذا هو النسب المتفق عليه * ومن عدنان الى اسماعيل فيـه خلف محله في السيرة النبوية والله الموفق ﴿لطيفة﴾ ذكر الحسين بن محمد الدامغاني في كتابه سوق العروس وأنس النفوس نقلا عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي صلي الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وعند الجبال عبد الخالق وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفي التوراة موزموز و في الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله

طه ويس وعند المؤمنين محمد * قال كعب وكنيته أبو القاسم لأنه يقسم الجنة بين أهلها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا انتهى * والامى بالتشديد منسوب الى الام وهو الذى لايكتب ولايقرأ المكتوب كأنه على أصل ولادة أمه بالنسبة الى الكتابة أو نسب الى أمه لانه بمثل حالها اذ الغالب من حال النساء عدم الكتابة * وقيل منسوب الى أم القري * وقيل الى الامة التى لاتقرأ ولا تكتب في الاكثر الغالب وهم العرب * وقيل الى الامة لكثرة اهتمامه بامرها * وقيل الي أم الكتاب اما بمعنى أنها أنزلت عليه أو لانه صدق بها ودعا الى التصديق بها * وقيل الى الامة وهى العامة والخلقة * وقيل الى الامة على سذاجتها قبل أن تعرف الاشياء وقد كان عدم الكتابة معجزة لنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام مع ماأوتيه من العلوم الباهرة قال الله تعالى (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون) وفي القرآن الكريم (الذين يتبعون الرسول النبي الامى) صلي الله عليه وسلم

﴿ ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم * خديجة ﴾ بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة وتكنى أم هند تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وبقيت معه الى أن أكرمه الله برسالته فآمنت به ونصرته وكانت له وزير صدق وكل ولاده منها الا ابراهيم فأنه من سريته مارية وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين على الاصح

﴿ ثم سودة ﴾ بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر ابن مالك بن شرحيل بن عامر بن لؤي تزوجها بعد موت خديجة بايام

وأصدقها أربعمائة دينار ماتت آخر خلافة عمر ﴿ثم عائشة﴾ بنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها وبنى بها في شوال ثامن شهور سنة الهجرة وهى ابنة تسع قيل أسقطت جنينا في سابع عشر رمضان وماتت سنة ثمان وخمسين ﴿ثم حفصة﴾ بنت أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي ابن كعب بن لؤى تزوجها فى شعبان بعد ثلاثين شهرا من الهجرة *روي انه صلى الله عليه وسلم طلقها لعلة فامره الله أن يتزوجها ويراجعها فراجعها توفيت فى شعبان سنة خمسة وأربعين ﴿ثم زينب بنت خزيمة﴾ بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة الهلالية وتكنى أم المساكين تزوجها في رمضان من السنة الثالثة ثم مكثت عنده ثمانية أشهر وماتت آخر ربيع الآخر ولم يمت في حياته منهن غيرها ﴿وفي ريحانة﴾ خلاف ﴿ثم أم سلمة﴾ هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب تزوجها في ليال بقين من شوال سنة أربع وماتت سنة اثنتين وستين ﴿ثم زينب بنت جحش﴾ بن رئاب ابن يعمر بن صبرة بن كبير بالموحدة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة وكان اسمها برة فسماها زينب تزوجها لهلال ذي القعدة سنة أربع على الصحيح وهي ابنة خمس وثلاثين سنة وماتت بالمدينة سنة

عشر بن ﴿ثم جويرية﴾ بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عابد بن مالك ابن خزيمة وهو المصطلق بن سعد بن كعب وكان اسمها أيضا برة فسماها جويرية وتزوجها فى سنة ست من الهجرة وماتت سنة ست وخمسين ﴿ثم ريحانة﴾ بنت زيد بن عمرو بن صافية بن شمعون بن زيد من بني النضير اخوة قريظة وقعت في السبي يوم بني قريظة فاعتقها وتزوجها بصداق اثني عشر أوقيـة ونشا كما كان يصدق نساءه وأعرس بها فى محرم سنة ست من الهجرة وماتت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم وقيل انه لم يتزوجها انما كان يطؤها بملك اليمين لكن الاول أثبت كما رجحه جماعة من الحفاظ ﴿ثم أم حبيبة﴾ واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشية الاموية تزوجها وهى بارض الحبشة في سـنة سبع من الهجرة وأصدقها عنـه النجاشي أربعمائة دينار وماتت بالمدينة بعد الاربعين ﴿ثم صفية﴾ بنت حيي ابن أخطب بن سعيد بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن النضر بن ينحوم من بنى اسرائيل من ولد هرون بن عمران أخي موسى تزوجها في سنة سبع وماتت فى رمضان سنة خمس وقيل اثنين وخمسين ﴿ثم ميمونة﴾ بنت الحارث الهلالية تزوجها بسرف وماتت سنة احدى وخمسين فهؤلاء جملة ممن دخل بهن من النساء وهن ثنتا عشرة امرأة قال الحافظ أبو محمد المقدسى وغيره وعقـد على سـبعة ولم يدخل بهن فالصـلاة على أزواجه تابعـة له لاحترامهن وتحريمهن على الامة وانهن نساءه في الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم وعلى أزواجه وذريتـه وسلم تسليما

﴿ والافصح ﴾ أن الازواج جمع زوج كما في قوله تعالى لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة والله أعلم ﴿ والذرية ﴾ بضم الذال المعجمة قال المنذرى نسل الانسان من ذكر وأنثى ﴿ قال المؤلف ﴾ رحمه الله فالذرية الاولاد وأولادهم * وهل يدخل أولاد البنات فذهب الشافعي ومالك وهي رواية أحمد أنهم يدخلون لاجماع المسلمين على دخول أولاد فاطمة في ذرية النبي صلي الله عليه وسلم المطلوب لهم من الله الصلاة ﴿ وحكى ﴾ ابن الحاجب الاتفاق على دخول أولاد البنات قال لان عيسى من ذرية ابراهيم عليهما السلام وشاححه السراج في نقل الاتفاق ومذهب أبي حنيفة ورواية أخرى عن أحمد أنهم لا يدخلون واستثنوا أولاد فاطمة عليها السلام لشرف هذا الاصل العظيم والولد الكريم الذي لايدانيه أحد من العالمين صلي الله وسلم عليهم أجمعين ﴿ واختلف ﴾ في المراد بآل محمد هنا والمرجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة ونص عليه الشافعى واختاره الجمهور ويؤيده قوله صلي الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة للحسين ابن على انا آل محمد لاتحل لنا الصدقة وقوله في أثناء حديث مرفوع ان هذه الصدقة انما هي أوساخ الناس وانها لاتحل لمحمد ولا لآل محمد * وقيل ان آل محمد أهل بيته وقيل أزواجه وذريته * وقيل من أطاعه * وقيل ذرية فاطمة خاصة * وقيل جميع قريش * وقيل المراد بالآل الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث * وقيل آل ابراهيم عليه السلام * وقيل أولاده عليهم السلام هم ذريته من اسماعيل واسحاق كما جزم به جماعة ان ثبت ان ابراهيم كان له أولاد من غير

سارة وهاجر فهم داخلون لامحالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون دون من عداهم *وقيل جميع الامة أمة الاجابة * قال ابن العربي مال الى ذلك مالك ورجحه النووى في شرح مسلم وقيده القاضى حسين بالاتقياء منهم ويؤيده قوله تعالى (ان أولياؤه الا المتقون) وحديث أنس رفعه آل محمد كل تقي أخرجه الطبراني لكن سنده واه جدا وفي نوادر أبى العيناء أنه غض من بعض الهاشمية فقال له اتغض منى وأنت تصلى علي في كل صلاة في قولك اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد فقال انى أريد الطيبين الطاهرين ولست منهم افاده شيخنا * واختلف في الصلاة علي الآل أي في حكمها في الصلاة فقيل تجب في التشهد الاخير وقيل لاتجب وأنشد الامام الشافعى محمد بن ادريس رضى الله عنه

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الشان انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

والخلاف في وجوب الصلاة علي ابراهيم كالخلاف في الصلاة علي آل النبي صلي الله عليه وسلم ﴿فان قيل﴾ لم خص ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالتشبيه دون غيره من الانبياء ﴿فالجواب﴾ ان ذلك وقع اما اكراما له فقد حكى البغوى عن مقاتل في تفسير قوله تعالي (وآتيناه في الدنيا حسنة) أنها قول كما صليت على ابراهيم أو مكافأة علي مافعل حيث دعا لامة محمد بقوله (رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) أو لعدم مباشرة غيره من الانبياء له *واختصاصهما بالصلاة اما لانه كان

خليلا ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيبا أولان ابراهيم كان منادي الشريعة حيث أمره الله تعالى بقوله (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر) ومحمد صلى الله عليه وسلم كان منادي الدين لقوله تعالى (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان) أولأنه سأل الله عز وجل حيث رأي الجنة في المنام وعلي أشجارها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وسأل جبريل عن ذلك فاخبره عن ذلك وعن حاله فقال يارب اجر ذكرى على لسان أمة محمد صلي الله عليه وسلم ولقوله (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) أو لانه أفضل من بقية الانبياء أولأن الله سماه أبا المؤمنين في قوله (ملة أبيكم ابراهيم) أو لامر النبى صلي الله عليه وسلم باتباعه لاسيما في أركان الحج أولانه لما بنى البيت دعا بقوله اللهم من حج هذا البيت من شيوخ أمة محمد فهبه مني ومن أهل بيتى ثم دعا اسماعيل للكهول ثم اسحاق للشباب ثم سارة للحرائر من النساء ثم هاجر للموالى فلذلك اختص بذكره هو وأهل بيته ﴿ قال شيخنا ﴾ رحمه الله تعالي اشتهر السؤال عن موقع التشبيه فى قوله كما صليت علي ابراهيم مع ان المقرر أن المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمدا صلي الله عليه وسلم وحده أفضل من آل ابراهيم ومن ابراهيم لاسيما وقد أضيف آل محمد * وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة أفضل من كل صلاة صليت أو تحصل لغيره * وأجيب عن ذلك باجوبة * الاول انه قال ذلك قبل أن يعلم انه أفضل من ابراهيم وقد أخرج مسلم من حديث أنس أن رجلا قال للنبى صلي الله عليه وسلم

ياخير البرية قال ذلك ابراهيم أشار اليه ابن العربي وأبده انه سأل نفسه التسوية مع ابراهيم وأمر أمته أن يسألوا له ذلك فزاده الله بغير سؤال أن فضله على ابراهيم * وتعقب بانه لوكان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد أن علم أنه أفضل الثانى انه قال ذلك تواضعا وشرع لامته ليكتسبوا بذلك الفضيلة * الثالث ان التشبيه انما هو لاصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم) وقوله (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) فان المختار منه ان المراد أصل الصيام لا وقته وعينه وهو كقول القائل * أحسن الى ولدك كما أحسنت الي فلان * ويريد بذلك أصل الاحسان لا قدره * ومنه قوله تعالى (وأحسن كما أحسن الله اليك) * ورجح هذا الجواب القرطبي في المفهم فقولهم كما صليت على ابراهيم معناه انه قد قدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فهى على محمد وعلي آل محمد بطريق الاولى * ومحصل هذا الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه أو من باب حال من لا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل والذى يحصل له صلى الله عليه وسلم من ذلك أقوي وأكمل * والرابع أن الكاف للتعليل كما في قوله تعالي (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) * وفي قوله تعالى (فاذكروه كما هداكم) * قال بعضهم الكاف علي بابها من التشبيه ثم عدل عنه للاعلام بخصوصية المطلوب * الخامس ان المراد بجعله خليلا كما جعل ابراهيم وأن يجعل له لسان صدق كما جعل لابراهيم مضافا الي

ما حصل له من المحبة وقد حصل له ذلك * فقال ولكن صاحبكم خليل الله ويرد عليه مايرد علي الاول * قلت وهو نحو ماأجاب به القرافي في قواعده كما ذكره قريباوقربه بأنه مثل رجلين يملك أحدهما ألفين ويملك الآخر ألفا فيسأل لصاحب الالفين أن يعطي ألفا أخرى نظير الذى أعطيه الاول فيصير المجموع للثاني أضعاف ماللاول ﴿ السادس ﴾ ان قوله * اللهم صل على محمد مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقا بقوله وعلى آل محمد وتعقبه ابن دقيق العيد بأن غير الانبياء لايمكن أن يساويهم فكيف يطلب وقوع مالا يمكن وقوعه انتهي * وعبر شيخنا عن هذا بقوله ان غير الانبياء لايمكن أن يساوي الانبياء فكيف تطلب لهم صلاة مثل الصلاة التى وقعت لابراهيم والانبياء من آله * ثم قال ويمكن الجواب عن ذلك بأن المطلوب الثواب الحاصل لاجميع الصلاة التى كانت سببا للثواب ﴿ قلت ﴾ هذا قريب مما أجاب به البلقيني انه قال مالفظه ان تشبه الصلاة على الآل بالصلاة علي ابراهيم وآله ليست تشبيها في القدر ولا الرتبة حتي يقال ان غير الانبياء لايمكن أن يساويهم بل التشبيه هنا في أصل الصلاة وذلك قدر مشترك بين الانبياء والآل أعني مطلق الصلاة واذا كان كذلك فلا يلزم من طلب الصلاة للآل كالصلاة على ابراهيم وآله أن يكون طلبا لما لايمكن وقوعه وهو المساواة فسقط السؤال انتهي * وقد نقل العمراني في البيان عن الشيخ أبي حامد انه نقل هذا الجواب عن نص الشافعى حيث قيل له رسول الله صلي الله عليه وسلم أفضل الانبياء فكيف قيل في الصلاة عليه * اللهم صل على

محمد وعلي آل محمد كما صليت على ابراهيم فقال قوله اللهم صل علي محمد كلام تام وقوله وآل محمد عطف عليه وكما صليت على ابراهيم راجع الي الذى يليه وهو آل محمد * وذكر المؤلف تعقبات علي هذا النقل * ثم قال السابع ان التشبيه انما هو مجموع للمجموع وان الانبياء من آل ابراهيم كثيرة فاذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من ابراهيم وآل ابراهيم بالصفات الكثيرة التي لمحمد أمكن انتفاء التفاضل ونحوه عن ابن عبدالسلام فانه قال آل ابراهيم أنبياء وآل رسول الله صلي الله عليه وسلم ليسوا أنبياء والتشبيه انما وقع بين المجموع الحاصل لرسول الله صلي الله عليه وسلم وآله والمجموع الحاصل لابراهيم عليه السلام وآله فيحصل لابراهيم عليه السلام من تلك العطية أكثر مما يحصل لآل رسول الله صلي الله عليه وسلم من هذه العطية فيكون الفاضل لرسول الله صلي الله عليه وسلم بعد اخذ آله من بعد العطية أكثر من الفاضل لابراهيم من تلك العطية واذا كانت عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم كان أفضل فاندفع الاشكال وتعقبه شيخنا فقال ويعكر على هذا الجواب انه وقع في حديث أبي سعيد يعني الماضى مقابلة الاسم بالاسم فقط * ولفظه اللهم صل علي محمد كما صليت على ابراهيم ﴿قلت﴾ وعبر ابن عبدالسلام عن هذا أيضا في أسرار الصلاة له فقال تشبيه الصلاة على النبي وآله بالصلاة على ابراهيم وآله نيحصل لنبينا ولآله من آثار الرحمة والرضوان مايقارب ماحصل لآل ابراهيم ولن يبلغ آل محمد مراتب الانبياء فيتوفر مابقى من اثار الرحمة الشاملة لمجمد

وآل محمد صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك مشعرا بأن محمدا أفضل من ابراهيم انتهى ﴿ لطيفة ﴾ قال أبو اليمن بن عساكر شبه الصلاة عليه وعلى آله بالصلاة على ابراهيم وعلى آله فيحصل للنبي من آثار الرحمة والرضوان مايقارب أو مثل ماحصل بالصلاة على ابراهيم وآل ابراهيم لانهم أنبياء ومعظم الانبياء هم آل ابراهيم ثم تقسم الجملة عليه وعلى آله فلا يحصل لآله منها ماحصل لآل ابراهيم لان آل ابراهيم أنبياء ولا تبلغ آل محمد مراتب الانبياء فيتوفر مابقي من آثار الرحمة الشاملة على محمد صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك اشعارا بتفضيله على من سواه ﴿ الثامن ﴾ أن التشبيه بالنظر الى مايحصل لمحمد وآل محمد من صلاة كل فرد فرد فيحصل من مجموع صلاة المصلين من أول التعليم الى آخر الزمن أضعاف ما كان لآل ابراهيم مما لا يحصيه الا الله عز وجل وعبر ابن العربي عن هذا بقوله المراد دوام ذلك واستمراره ﴿ قلت ﴾ وقد قال شيخ الاسلام تقي الدين بن السبكي اذا صلى عبد على نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية فقد سأل الله تعالى أن يصلي على محمد كما صلى على ابراهيم وآله ثم اذا قالها عبد آخر فقد طلب صلاة أخرى غير التي طلبها الداعي الاول ضرورة ان المطلوبين وان تشابها مفترقان بافتراق الطالب وان الدعوتين مستجابتان اذ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة فلا بد أن يكون ماطلبه هذا غير ماطلبه ذلك لئلا يلزم تحصيل الحاصل * فالحاصل كما قاله ولده التاج ان الله تعالى يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة لصلاته على ابراهيم عليه السلام وآله كلما

دعا عبد فلا تنحصر الصلوات على محمد من ربه التي كل واحدة منها بقدر ماحصل لابراهيم وآله ﴿ قلت ﴾ وقد أطال المجد اللغوي رحمه الله تعالي فى تقرير ماتقدم وختم بقوله وتلخيص ذلك ان يقول المصلى اللهم صل علي محمد بأن تجعل من أمته علماء وصلحاء بالغين نهايات المراتب عندك كما صليت علي ابراهيم بما أعطيتهم من التشريع والوحي فاعطاهم التحديث فبعضهم محدثون وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فاشبهت الانبياء في ذلك فافهم فأن في هذه فائدة جليلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى (والبركة) النمو والزيادة من الخير والكرامة *وقيل المراد التطهر من العيوب والتزكية وقيل المراد ثبات ذلك وأدومه واستمراره أى أثبت لهم وأدم لهم ماأعطيتهم من الشرف والكرامة ﴿والحاصل﴾ ان المطلوب أن يعطوا من الخير أوفاه وان يثبت ذلك ويستمر فاذا قلنا اللهم بارك علي محمد فالمعني اللهم أدم ذكر محمد ودعوته وشريعته وكثر أتباعه وأشياعه وعرف أمته بعزيته وسعادته أن تشفعه وتدخلهم جناتك وتحلهم دار رضوانك فيجمع عليه علي الدوام الزيادة والسعادة والله المعين * وزيادة الترحم فى الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد في الاحاديث الماضية واردة علي ابن العربي حيث بالغ في انكار ذلك فقال حذار مما ذكره ابن أبى زيد من زيادة وترحم على محمد وعلى آل محمد وبارك علي محمد وعلى آل محمد الخ انه قريب من البدعة لانه صلى الله عليه وسلم علمهم كيفية الصلاة عليه بالوحي ففي الزيادة عليه استدراك يعني انه باب تعبد واتباع

فيقتصر فيه على المنصوص * ومن زاد فقد ابتدع لانه عبادة في محل لم يرد به نص ﴿ قلت ﴾ ولم ينفرد بذلك * فقد قال الامام النووي في الاذكار وأما ماقاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا و آل محمد * فهذا بدعة لاأصل لها * وقال في شرح مسلم * المختار انه لايذكر الرحمة لانه عليه السلام علمهم الصلاة بدونها وان كان معناها الدعاء والرحمة فلا يفرد بالذكر وكذا قاله غيره وهو ظاهر والاحاديث في زيادتها واردة لانها كما سلف ضعيفة لكن لايقال مع وجودها لم ترد في الخبر * وما أحسن قول القاضي عياض لم يأت في هذا خبر صحيح * اذا تقرر هذا فلعل ابن أبي زيد كان يرى ان هذا من فضائل الاعمال التي يتساهل فيها بالحديث الضعيف لاندراجه في العمومات فان أصل الدعاء بالرحمة لاينكر واستحبابه في هذا المحل الخاص ورد فيه ماهو مضعف فتساهل بالعمل فيه أن يكون صح عنده بعضها على أنه لم ينفرد بذلك * ففي شرح الهداية نقلا عن الفقيه أبي جعفر أما أنا فاقول وارحم محمدا و آل محمد واعتمادي في التوارث الذي وجدته في بلدي وبلاد المسلمين * ومثله قول السرخسي في مبسوطه لابأس به لأن الاثر ورد به من طريق أبي هريرة ولاعتب على من اتبع الاثر ولان أحدا لايستغني عن رحمة الله * وقد صرح ابن العربي عقب كلامه بجواز الترحم عليه في كل وقت يعني ماعدا التشهد * وخالف غيره في ذلك فعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم تعين الدعاء له بلفظ الصلاة عليه وانه لايقال رحمه الله لدلالة لفظ الصلاة على معني من التعظيم

لايشعر به لفظ الترحم * ولهذا قالوا لايصلى على الانبياء قطعا ﴿ وحكى ﴾ القاضى عياض عن ابن عبد البر انه لايدعى له بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة والبركة التي تختص به و يدعي لغيره بالرحمة والمغفرة ومال الي الجواز أيضا شيخنا حيث قال ان الانكار على ابن أبى زيد غير مسلم الا أن يكون لم يصح والافدعوي من ادعي أنه لايقال وارحم محمدا مردود لثبوت ذلك في عدة أحاديث أصحها في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسبقه الى الجواز أيضا شيخه المجد اللغوي فانه قال الذى أقوله ان الدلائل قائمة على جواز ذلك وذكر منها قول الاعرابى اللهم ارحمني ومحمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم لذلك وقوله صلي الله عليه وسلم فى حديث ابن عباس في الدعاء عقب صلاته من الليل اللهم انى أسألك رحمة من عندك الخ وقوله في حديث عائشة رضى الله عنها اللهم انى أستغفرك لذنبى ودنياي وأسألك رحمتك وقوله ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث وقوله اللهم ارجو رحمتك وقوله الا أن يتغمدني الله برحمته قلت الى غير ذلك من الاحاديث * وفى خطبة الرسالة للشافعي محمد عبده ورسوله صلي الله عليه وسلم و رحم و كرم انتهى * ومحل ذلك من الجواز وعدمه فيما يقال مضموما الى السلام والصلاة كما أفاده شيخنا وغيره وممن صرح بجوازه كذلك أبو القاسم الانصاري صاحب الارشاد فقال بجواز ذلك مضافا الى الصلاة ولا يجوز مفردا و وافقه على ذلك ابن عبد البر والقاضى عياض في الاكمال ونقله عن الجمهور وقال القرطبي فى المفهم انه الصحيح لورود الاحاديث به انتهى وجزم

بعدم جوازه يعني مفردا الغزالى فقال لا يجوز ترحم بالتاء وكذا جزم ابن عبد البر بالمنع فقال لايحل لاحد اذا ذكر النبي صلي الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله لانه قال من صلي على ولم يقل من ترحم على ولا من دعالى وان كان معني الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيما له فلا يعدل عنه الي غيره *ويؤيده قوله تعالي لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وهو كما قال شيخنا بحث حسن قال لكن فى التعليل الاول نظر والمعتمد الثاني والمراد بالعالمين في الحديث أصناف الخلق *وقيل مافيه روح *وقيل كل محدث يقبله العقلاء*وقيل الانس والجن*وقيل الانس والجن والملائكة والشياطين*وقيل العالم الخلق والجمع العوالم والعالمون أصناف الخلق*وقيل العالم الخلق كله*وقيل مااحتواه بطن الفلك ولا واحد له من لفظه لان عالما جمع أشياء مختلفة والجمع عالمون ولا يجمع شئ على فاعل بالواو والنون الا هذا انتهى وأشار بقوله في العالمين الى اشتهار الصلاة والبركة على ابراهيم في العالمين واشتهار شرفه وتعظيمه وان المطلوب لنبينا عليه الصلاة والسلام صلاة تشبه تلك الصلاة و بركات تشبه تلك البركة وانتشارها في الخلق وشهرتها وقدقال تعالى (وتركناعليه في الآخرين سلام على ابراهيم) ﴿ ومناسبة ﴾ ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أعني قوله (حميدمجيد) ان المطلوب تكريم الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وثناؤه عليه والتنويه عليه وزيادة تقريبه ﴿ وذلك ﴾ مما يستلزم طلب الحمد والمجد فنى ذلك اشارة الي أنهما كالتعليل للمطلوب أو كالتذييل له ﴿ والمعنى ﴾ انك

فاعل مانستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الاحسان الى جميع عبادك ولله الحمد انتهي ﴿وذكر﴾ المجد اللغوي ما حاصله ان كثيرا من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وان في ذلك بحثا * أما في الصلاة فالظاهر انه لايقال اتباعا للفظ المأثور ووقوفا عند الخبر الصحيح * وأما في غير الصلاة فقد أنكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور وانكاره يحتمل أن يكون تواضعا منه صلى الله عليه وسلم أو كراهية منه أن يحمد أو يمدح مشافهة أولان ذلك كان من تحية الجاهلية أو لمبالغتهم في المدح حيث قالوا أنت سيدنا ووالدنا وأنت أفضلنا علينا فضلا وأنت أطولنا علينا طولا وأنت الجفنة الغراء وأنت وأنت فردعليهم وقال قولوا بقولكم ولا تستهوينكم الشياطين ﴿وصح﴾ قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيدولد آدم وقول سهل ابن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم ياسيدي في حديث عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد المرسلين وفي كل هذا دلائل واضحة وبراهين لائحة علي جواز ذلك والمانع محتاج الى اقامة دليل لانه لاينهض دليلا مع حكاية الاحتمالات المتقدمة .وقد قال الاسنوى رحمه الله تعالي في المهمات في حفظه قديما ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناه أعني الاتيان بسيدنا قبل محمد في التشهد على ان الافضل هل هوسلوك الادب أو امتثال الامر فعلي الاول فهو مستحب دون الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد * قلت وقرأت بخط بعض محققي من أخذت عنه مانصه الادب مع من

ذكر مطلوب تشرعا بذكر السيد في حديث الصحيحين قوموا السيدكم أى سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول المصلين اللهم صل علي سيدنا محمد فيه الاتيان بما أمرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو أدب فهو أفضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق وان تردد في أفضليته الشيخ الاسنوي وذكر ان في حفظه قديما ان الشيخ ابن عبد السلام بناه على ان الافضل سلوك الادب وامتثال الامر والله المعين انتهى

﴿الباب الثاني في بيان ثواب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

﴿عن﴾ أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلي على واحدة صلى الله عليه عشرا * رواه مسلم وأبو داود ﴿وعن﴾ أبي يعلي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على عشرا صلي الله عليه مائة ومن صلي علي مائة صلي الله عليه ألفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة * أخرجه أبو موسى المديني بسند قال مغلطاى لا بأس به والله أعلم ﴿وعن﴾ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله تعالي عليه وملائكته بها سبعين صلاة * رواه أحمد وابن زنجويه في ترغيبه باسناد حسن وحكمه الرفع اذ لا مجال للاجتهاد فيه ﴿وروى﴾ الطبراني في الاوسط والصغير عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة واحدة صلي الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلي الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله بين

عليه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء ﴿وعند الطبراني﴾ في الاوسط باسناد لا بأس به من صلي علي صلاة تبلغني صلي الله عليه ﴿وعند﴾ البيهقي من حديث ابن اسحق عن أنس رفعه أكثروا على من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلي على صلاة صلى الله عليه عشرا ﴿وعن﴾ عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل واستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال في السجود حتي ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع رأسه قال من هذا قلت عبد الرحمن قال ماشأنك قلت يارسول الله سجدت سجدة حتي ظننت أن يكون الله قبض روحك فيها فقال ان جبريل أتاني فبشرني فقال ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه * زاد في رواية فسجدت لله شكرا * أخرجه أحمد وغيره ﴿وأخرج﴾ الضياء في المختارة عن البراء بن عازب رضى الله عنهما أن النبى صلي الله عليه وسلم قال من صلي على صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيآت ورفعه بها عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب * رواه ابن أبي عاصم ﴿وعن﴾ ابن عباس رضي الله عنهما عن أصحاب رسول الله الا كابر قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلي الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلي الله عليه الفا ومن صلي على ألفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة * ذكره صاحب الدر النظيم لكني لم أقف على أصله الى الآن

*وسيأتي من حديث أنس من صلى على صلاة صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن صلى على عشرا صلي الله عليه وملائكته مائة ومن صلي على مائة صلى الله عليه وملائكته الف صلاة ولم يمس جسده النار ﴿وعن﴾ طلحة الانصاري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال انه جاءني جبريل صلي الله عليه وسلم فقال أما يرضيك يا محمد أن لا يصلى عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك الا سلمت عليه عشرا * رواه الدارمي وأحمد والحاكم فى صحيحه وابن حبان ﴿وفي﴾ فوائد أبي يعلي الصابوني من طريق أبي ظلال عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج جبريل عليه السلام من عندي آنفا يخبرني عن ربه عز وجل ماعلى الأرض مسلم صلى عليك واحدة الا صليت أنا وملائكتي عليه عشرا فأكثروا على من الصلاة يوم الجمعة واذا صليتم على فصلوا على المرسلين فاني رجل من المرسلين * وقد روي هذا الحديث أبو الفرج فى كتاب الوفا وفيه من الزيادة ولا يكون لصلاته منتهي دون العرش لايمر على ملأ الا صلوا علي قائلها كما صلى علي النبي صلي الله عليه وسلم ﴿وعن﴾ عمار بن ياسر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا أعطاه اسماع الخلائق فهو قائم علي قبرى اذا مت فليس أحد صلي على صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان ابن فلان قال فيصلي الرب جل وعلا علي ذلك الرجل بكل واحدة عشرا * رواه أبو الشيخ وأبو القاسم التيمي في ترغيبه والحارث في مسنده وابن أبي عاصم فى كتابه

ولفظه ان الله تعالى أعطي ملكا اسماع الخلائق فهو قائم على قبري
حتي تقوم الساعة فليس أحد من أمتي يصلى علي الا قال يا أحمد فلان
ابن فلان باسمه واسم أبيه يصلى عليك كذا وكذا وضمن لى الرب جل
جلاله انه من صلي علي صلاة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله ﴿وعن﴾
عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
صلي علي صلاة صلى الله عليه عشرا فاكثروا أو أقلوا * رواه أبو نعيم في
الحلية عن الطبراني وسنده ضعيف وهو عند البزار بلفظ من صلي علي
من تلقاء نفسه صلي الله عليه بها عشرا ﴿وعن﴾ عائشة رضى الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلي علي صلاة صلت عليه
الملائكة ماصلي على فليكثر عبد أو ليقل * رواه الضياء المقدسى من
طريق أبي نعيم ﴿وعن﴾ أنس رضى الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال من صلى على صلاة تعظيما لحقى جعل الله عز وجل من
تلك الكلمة ملكا له جناح في المشرق وله جناح فى المغرب ورجلاه في
تخوم الارض وعنقه ملتو تحت العرش يقول الله عز وجل له صل
على عبدي كما صلى علي نبيي فهو يصلى عليه الي يوم القيامة * رواه
ابن شاهين فى الترغيب له وغيره والديلمى في مسند الفردوس وابن
بشكوال ولفظه ما من عبد يصلى على صلاة تعظيما لحقي الا خلق الله
من ذلك القول ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ويقول له صل
على عبدي كما صليت علي نبيي فهو يصلى عليه الى يوم القيامة وهو حديث
منكر ﴿وعن﴾ عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلي

الله عليه وسلم ان للمساجد أوتادا جلساؤهم الملائكة من لدن أقدامهم الى عنان السماء بأيديهم قراطيس الفضة وأقلامهم الذهب يكتبون الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم ويقولون اذكروا رحمكم الله زيدوا زادكم الله فاذا افتتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وتطلع لهم الحور العين وأقبل الله عز وجل عليهم بوجهه مالم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فاذا تفرقوا قام الزوار يلتمسون حلق الذكر * رواه أبو القاسم بن بشكوال بسند ضعيف وذكره صاحب الدر المنظيم * قال ابن هبيرة كنت أصلى علي النبي صلى الله عليه وسلم وعيناى مطبقتان فرأيت من وراء جفني كاتبا يكتب بمداد أسود صلاتى على النبي صلي الله عليه وسلم فى قرطاس وأنا أنظر مواقع الحروف في ذلك القرطاس ففتحت عيني لانظره يصرى فرأيته وقد توارى عني حتى رأيت بياضا من ثوبه ﴿وعن﴾ أبي كاهل من صلي على كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لى وشوقا الي كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم * أخرجه ابن أبي عاصم في فضل الصلاة له وأبو أحمد في الكنى والطبراني في الكبرى والعقيلي في اثناء حديث طويل يشتمل على ثلاث عشرة خصلة اقتصر ابن بشكوال علي خصلة منها وقال اسناده مجهول لايعرف الا من هذا الوجه وفيه نظر قال ابن عبد البر انه منكر وكذا المنذرى ﴿وعن﴾ أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لله سيارة من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض

اقعدوا فاذا دعا القوم أمنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتي يفرغوا يقول بعضهم لبعض طوبي لهم لايرجعون الا مغفورا لهم رواه أبو القاسم التيمى في ترغيبه ﴿ويحكي﴾ ان العباس أحمد بن منصور لما مات رآه رجل من أهل شيراز وهو واقف في المحراب بجامع شيراز وعليه خلعة وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر فقال له مافعل الله بك قال غفرلى واكرمني وتوجني وأدخلني الجنة قال له بماذا فقال بكثرة صلاتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم* رواه ابن بشكوال في القربة والنميرى ﴿وعن﴾ رجل من الصوفية قال رأيت الملقب بمسطح بعد وفاته وكان ماجنا فى حياته فقلت له مافعل الله بك قال غفر لى فقلت بأى شئ قال استمليت عن بعض المحدثين حدبثا مسندا فصلى الشيخ على النبي صلي الله عليه وسلم فصليت أنا معه ورفعت صوتى بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فسمع أهل المجلس فصلوا عليه فغفر لنا في ذلك اليوم كلنا* رواه ابن بشكوال ﴿وعنه﴾ أيضا من طريق أبي الحسن البغدادي الدارمى أنه رأى أبا عبد الله بن حامد بنواحى النصيبة بعد موته مرارا وانه قال له مافعل الله بك فقال غفرلى ورحمني وانه سأله عن عمل يدخل به الجنة فقال صل ألف ركعة تقرأ في كل ركعة ألف مرة قل هو الله أحد وانه قال له لاأطيق ذلك فقال له فصل علي محمد النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة كل ليلة وذكر الدارمى أنه يفعل ذلك كل ليلة ﴿وعنه﴾ أيضا قال رأى بعض الناس أبا جعفر الكاغدي بعد وفاته في المنام وكان سيدا

كبيرا فقال له مافعل الله بك قال غفرلى ورحمني وأدخلني الجنة فقيل له بماذا قال لما وقفت بين يديه أمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر فقال لهم المولى جلت قدرته حسبكم ياملائكتى لاتحاسبوه واذهبوا به الى جنتي ﴿وروي﴾ في بعض الاخبار أنه كان في بنى اسرائيل عبد مسرف على نفسه فلما مات رموا به فاوحى الله لنبيه موسى عليه السلام أن غسله وصل عليه فانى قد غفرت له قال يارب وبم ذلك قال انه فتح فى التوراة يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فقد غفرت له بذلك ﴿ورأى﴾ بعض الصالحين صورة قبيحة فى المنام فقال لها من أنت فقالت أنا عملك القبيح قال لها فبم النجاة منك قالت بكثرة الصلاة علي المصطفي صلي الله عليه وسلم ﴿وعن﴾ عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد صلى على صلاة الاعرج بها ملك حتي يجيي بها وجه الرحمن عز وجل فيقول ربنا تبارك وتعالى اذهبوا بها الي قبر عبدي يستغفر لقائلها وتقربها عينه أخرجه أبو علي بن البنا والديلمي في مسند الفردوس له وفى سنده عمر بن حبيب القاضى ضعفه النسائى وغيره ﴿وعن﴾ على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من صلي علي صلاة كتب الله له بها قيراطا والقيراط مثل أحد أخرجه عبد الرزاق بسند ضعيف ﴿وعن﴾ أبى بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل وفي رواية

ثلثا الليـل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه ﴿ قال ﴾ أبي بن كعب فقلت يارسول الله اني أكثر الصـلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ماشئت قلت الربع قال ماشئت وان زدت فهو خـير لك قلت فالنصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال قلت فالثلثان قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعـل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك * رواه أحمد بن منيع الروياني وعبـد بن حميد والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم في موضعين من مستدركه ﴿ وعن ﴾ حبان بن منقذ رضى الله عنه أن رجلا قال يارسول الله أجعل لك ثلث صلاتي عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتي كلها قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم اذا يكفيك الله ماأهمك من أمر دنياك وآخرتك * أخرجه الطبراني في الكبير ﴿ وعن ﴾ أبي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان قال الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلي الله عليـه وسـلم أفضل من مهج الانفس أو قال من ضرب السـيف في سبيل الله وسنده ضعيف ﴿ وعن ﴾ أنس بن مالك رضي الله عنـه رفعه من صلي على النبى صلي الله عليه وسـلم مرة واحدة فتقبلت محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة * رواه الشيخ أبو سعد في شرف المصـطفى ﴿ ويروى ﴾ عن النبى صلي الله عليه وسـلم مما لم أقف له علي سـند من صلى علي واحدة أمر الله حافظيه أن لايكتبا عليـه ذنوب ثلاثة أيام ﴿ وعن ﴾ أنس

رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم على صلاة في دار الدنيا انه كان في الله وملائكته كفاية اذ يقول الله وملائكته يصلون على النبي فامر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه * أخرجه التيمى والخطيب ﴿ وقال ﴾ أبو سعيد السمعاني قرأت بخط أبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ بهمدان سمعت الشيخ الصالح أبا الحسن علي بن أحمد اللواز البسطامي يقول سألت الله ان أري أبا صالح المؤذن في المنام فرأيته ليلة علي هيئة صالحة فقلت له أبا صالح اخبرني عما عندكم قال أبا الحسن كنت من الهالكين لولا كثرة الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أين أنتم عن الرؤية واللقاء فقال هيهات قد رضينا منه بدون ذلك فانتبهت فوقعت علي البكاء ﴿ ويحكى ﴾ عن الشبلى رحمه الله قال مات رجل من جيراني فرأيته في المنام فقلت مافعل الله بك قال ياشبلى مررت باهوال عظيمة وذلك انه أرتج على وقت السؤال فقلت في نفسى من أين أوتى علي ألم أمت على الاسلام فنوديت هذه عقوبة اهمالك لسانك في الدنيا فلما هم بى الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة فذكرلى حجتي فذكرتها فقلت من أين أنت يرحمك الله قال أنا شخص خلقت لكثرة صلاتك علي النبي صلي الله عليه وسلم وأمرت أن أنصرك في كل كرب ذكره ابن بشكوال ﴿ ويحكي ﴾ عن الشيخ أبى الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى قال انه كان ببعض المفازات فاتته السباع فخافهم على نفسه ففزع الى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

مستندا الى ماصح من أنه من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم عشرا وان الصلاة من الله الرحمة ومن رحمه كفاه الله كل مهمة فتجا بذلك صلي الله عليه وسلم ﴿وعن﴾ أبي بكر الصديق رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة * رواه ابن شاهين في ترغيبه ﴿وفى﴾ لفظ عند ابن أبي داود والحسن بن أحمد البناء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله عز وجل قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لااله الا الله رجح ميزانه ومن صلي على كنت شفيعه يوم القيامة ﴿وروي﴾ بكر بن عبد الله المزني التابعى فيما أخرجه أبو سعيد فى شرف المصطفى من طريقه مرفوعا من صلى علي عشرا من أول النهار وعشرا من آخره نالته شفاعتى يوم القيامة ﴿وقال﴾ القطب الحلبي رأيت أبا اسحاق ابراهيم بن على بن عطية البايدى قال رأيت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله أسألك عن شفاعتك * فقال أكثر من الصلاة على صلي الله عليه وسلم ﴿وعن﴾ عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من سره أن يلقى الله عنه راضيا * وفى لفظ وهو عليه راض فليكثر الصلاة على * أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وابن عدي ﴿وعن﴾ أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا أتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا أتينا

على عباد من عبادك يعظمون آلاءك و يتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسئلونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فيقولون يارب ان فيهم فلانا الخطاء انما أغتبقهم اغتباقا فيقول الله تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم الجلساء لايشقى بهم جليسهم * رواه البزار بسند حسن ﴿ وعن ﴾ علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل يامحمد ان الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطى * رواه تقي بن مخلد من طريقه وابن بشكوال ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال ان لآدم من الله موقفا في فسيح العرش عليه ثوبان أخضران كأنه نخلة سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار قال فبينما آدم على ذلك اذ نظر الى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادي آدم يا أحمد يا أحمد فيقول لبيك يا أبا البشر فيقول هذا رجل من أمتك ينطلق به الى النار فأشد المئزر وأسرع في أثر الملائكة وأقول يارسل ربى قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لانعصى الله ماأمرنا ونفعل مانؤمر فاذا أيس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش فيقول يارب أليس قد وعدتني أن لاتخزني في أمتي فيأتي النداء من عند العرش أطيعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام فأخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالأنملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول بسم الله

فترجح الحسنات على السيئات فينادى سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول العبد يارسل ربى قفوا حتى أكلم هذا العبد الكريم على ربه فيقول بابي وأمى ماأحسن وجهك وأحسن خلقك فقد أقلتني عثرتي ورحمت غربتي فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلاتك التى كنت تصليها على قد وفيتك أحوج ما كنت اليها * أخرجه ابن أبي الدنيا فى كتاب حسن الظن في الله من طريق ابن كثير الحضرمي * وفي بعض الآثار ليردن الحوض على أقوام لاأعرفهم الا بكثرة الصلاة على صلى الله عليه وسلم ﴿وعن﴾ عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا يرجف علي الصراط فأتته صلاته على فنفعته حتي جاوزه * وقد ترجم له ابن حبان فقال الفصل بذكر البيان بأن صلاة الداعي ربه علي صفيه صلى الله عليه وسلم في دعائه يكون له صدقة عند عدم المقدرة عليها انتهي * وقد سئل بعضهم عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة أيهما أفضل فقال الصلاة على محمد قيل سواء كانت الصدقة فرضا أو نفلا فقال نعم لان الفرض الذى افترضه الله تعالى على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالفرض الذى علي عباده فقط ولا يخفي رده والله أعلم ﴿وعن﴾ أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة زكاة لكم * رواه أحمد وأبو الشيخ في الصلاة النبوية ﴿وروي﴾ فى بعض الاخبار مما حكاه أبو حفص عمر بن حسن السمرقندي في كتابه رونق المجالس انه كان بمدينة

بلغ رجل تاجر كثير المال وكان له ابنان فتوفي الرجل وقسم ابناه المال نصفين وكان في الميراث الذي خلفه أبوهما ثلاث شعرات من شعرات النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ كل واحد منهما شعرة وبقيت واحدة بينهما فقال أكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين فقال الآخر لا والله بل النبي أجل من أن يقطع شعره صلى الله عليه وسلم فقال الكبير للاصغر تأخذ هذه الثلاث شعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فأخذ الكبير جميع المال وأخذ الصغير الشعرات فجعلها في جيبه وصار يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويعيدها الي جيبه فلما كان بعد أيام فني مال الكبير وكثر مال الصغير فعاش أياما وتوفى فرآه بعض الناس في النوم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له الى الله حاجة فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتي بلغ أن كل من عبر الى قبره راكبا ينزل ويمشي راجلا ﴿ وعن ﴾ جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل ليلة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه * أخرجه ابن منده ﴿ وعن ﴾ خالد بن طهمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلي علي صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة أخرجه التيمي في ترغيبه ﴿ وعن ﴾ وهب بن منبه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبادة * أخرجه التيمي في ترغيبه ﴿ وعن ﴾ على بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل

عليه السلام أي الاعمال أحب الى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا محمد وحب علي بن أبي طالب * رواه الديلمي في مسند الفردوس ﴿وعن﴾ عائشة رضي الله عنها قالت زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وحب عمر بن الخطاب * رواه النميرى ﴿وعن﴾ ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا صلاتكم بالصلاة على فان صلاتكم على نور الي يوم القيامة * أخرجه الديلمى بسند ضعيف ﴿وعن سهل﴾ بن سعد رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الفقر وضيق العيش أو المعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه أحد ثم سلم علي واقرأ قل هو الله أحد مرة ففعل الرجل فادر الله عليه الرزق حتي أفاض علي جيرانه وأقار به * رواه أبو موسى المديني

﴿وحكى﴾ أبو عبد الله القسطلاني انه رأي النبي صل الله عليه وسلم في النوم وشكي اليه الفقر فقال له قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك ماتصون به وجوهنا عن التعرض الى أحد من خلقك واجعل اللهم اليه طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة واجنبنا اللهم الحرام حيث كان وأين كان وعند من كان وحل بيننا وبين أهله واقبض عنا أيديهم واصرف عنا قلوبهم حتي لاتنقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمك الا فيما تحب ياأرحم الراحمين ﴿وعن﴾ الحسن أظنه البصري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرأ القرآن وحمد ربه وصلي

على النبي صلى الله عليه وسلم فقد النمس الخير من مظانه أخرجه النميري ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة * أخرجه الترمذي وقال حسن غريب ﴿ وعن ﴾ حذيفة رضي الله عنه قال الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده * رواه ابن بشكوال ﴿ وروى ﴾ ان امرأة جاءت الى الحسن البصرى فقالت له ياشيخ توفيت لى بنية وأريد أن أراها في المنام فقال لها الحسن صلى أربع ركعات واقرئى في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة ألهاكم التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضطجعي وصلي على النبي صلي الله عليه وسلم الى أن تنامي ففعلت ذلك فرأيتها في المنام وهي في العقوبة والعذاب وعليها لباس من القطران ويداها مغلولتان ورجلاها مقيدتان بسلاسل من النار فلما انتبهت جئت الى الحسن تلك الليلة فاخبرته بالقضية فقال تصدقى بصدقة وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم واجعلي ذلك لها لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى كانه فى روضة من رياض الجنة ورأي سريرا منصوبا وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من النور فقالت ياحسن أتعرفنى فقال لا فقالت أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على محمد صلي الله عليه وسلم فقال لها الحسن ان أمك وصفت لى حالك بغير هذه الرؤية فقالت له هو كما قالت قال فبم اذا بلغت هذه المنزلة فقالت كنا سبعين ألفا في العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتي فعبر رجل من

الصالحين على قبورنا وصلى علي النبي صلي الله عليه وسلم وجعل ثوابها انا فقبلها الله عز وجل وأعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة الرجل الصالح وصلاته علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وبلغ نصيبي ماقد رأيت وشاهدته * ذكره القرطبي في التذكرة ﴿وروى﴾ أبو القاسم التيمي في ترغيبه * قال أخبرنا أبو المحاسن الروياني قال أخبرنا أبو محمد الخبازي قال سمعت أبا محمد عبدالله بن بكر بن محمد العالم الزاهد بالشام في جبل لبنان يقول أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا بعد كتاب الله تعالي أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلوات علي النبي صلي الله عليه وسلم وانها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل وذكر ﴿وعن﴾ محمد بن سعيد بن مطرف وكان من الاخيار الصالحين قال كنت جعلت على نفسى كل ليلة عند النوم اذا أويت الى مضجعى عددا معلوما أصلى علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم انى في بعض الليالي أكملت العدة فأخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة واذا أنا بالنبي صلي الله عليه وسلم قد دخل على من باب الغرفة فأضاءت الغرفة به نورا ثم نهض نحوى فقال هات الفم الذي يكثر الصلاة على أقبله فكنت أستحى أن يقبل فيّ فاستدرت بوجهي فقبل في خدى فانتبهت فزعا من نومي ونبهت صاحبتي التي بجنبي واذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلي الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك من قبلته في خدي نحو ثمانية أيام تجد زوجتي كل يوم الرائحة * رواه ابن بشكوال ﴿وروى﴾ ان من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فليقل اللهم صل علي محمد كما أمرتنا أن

تصلي عليه اللهم صل علي محمد كما هو أهله اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له فمن صلى عليه بهذه الصلاة عددا ووافرا رآه في منامه * ويزيد معها اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح اللهم صل على جسده في الاجساد اللهم صل علي قبر محمد في القبور * رواه ابن بشكوال ﴿وعن﴾ عبد الرحمن بن عيسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلي في كل يوم علي خمسين صلاة صافحته يوم القيامة * وذكر أبو الفرج عبدوس عن أبى المطرف انه سأله عن كيفية ذلك فقال ان قال اللهم صل علي محمد خمسين مرة أجزاه ان شاء الله تعالى وان كرر ذلك فهو أحسن

﴿قال المؤلف رحمه الله تعالى وهذه فصول ستة نختم بها الباب الثاني﴾

قال الاقليشى أي علم أرفع وأى وسيلة أشفع وأى عمل أنفع من الصلاة علي من صلي الله عليه وجميع ملائكته وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته فالصلاة عليه أعظم نور وهي التجارة التي لا تبور فكن مثابرا على الصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم فبذلك تتطهر من غيك ويزكو منك العمل وتبلغ غاية الامل ويضيء نور قلبك وتنال مرضاة ربك وتأمن من الاهوال يوم المخاف والاوجال صلى الله عليه وسلم تسليما كما كرمه برسالته تكريما وعلمه مالم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما * وأنشد أبو سعيد بن محمد بن الغنيم السلمي

أما الصلاة علي النبي فبرة * مرضية تمحى بها الآثام
وبها ينال المرء عز شفاعة * يثنى بها الاعزاز والاكرام
كن للصلاة على النبي ملازما * فصلاته لك جنة وسلام

* وأنشد أبو جعفر عمر بن عبد الله بن نزال لنفسه

أيا من أتى أمرا وقارف زلة * ومن يرتجي الرحمى من الله والقربى
تعاهد صلاة الله فى كل ساعة * على خير مبعوث وأكرم من نبا
فيكفيك هما أى هم تخافه * ويكفيك ذنبا جئت أعظم به ذنبا
ومن لم يكن يفعل فان دعاءه * يحجب قبل أن يرقى إلي ربه حجبا
عليك صلاة الله مالاح بارق * وماطاف بالبيت العتيق ومالبا

* وأنشد الرشيد العطار الحافظ رحمه الله تعالي

ألا أيها الراجي المثوبة والاجرا * وتكفير ذنب سالف أنقض الظهرا
عليك باكثار الصلاة مواظبا * علي المصطفى الهادى شفيع الوري طرا
وأفضل خلق الله من نسل آدم * وأزكاهم فرعا وأشرفهم نجرا
فصلي عليه الله ماجنت الدجا * وأطلعت الافلاك فى أفقها فجرا

* وأنشد يحيي بن يوسف الصرصري لنفسه

من لم يصل عليه اذ ذكر اسمه * فهو البخيل وزده وصف جبان
واذا الفتى صلي عليه مرة * من سائر الاقطار والبلدان
صلي عليه الله عشرا انما يزد * عبد ولا يجنح الي نقصان

* قال المؤلف رحمه الله تعالى كما أن الله سبحانه وتعالى قرن ذكر نبينا صلي الله عليه وسلم بذكره في الشهادتين وفي جعل طاعته طاعته ومحبته محبته كذلك قرن الثواب على الصلاة عليه بذكره تعالى فكما أنه قال اذكروني أذكركم وقال تعالى اذا ذكرني عبدي فى نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه كما ثبت في الصحيح كذلك فعل في حق نبينا محمد صلي الله عليه وسلم بأن قابل صلاة العبد عليه بأن

يصلي عليه سبحانه وتعالى عشرا وكذلك اذا سلم عليه يسلم عليه عشرا فلله الحمد والفضل ﴿قال المؤلف﴾ قال القاضى أبو بكر بن العربى فان قيل قد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فما فائدة هذا الحديث ﴿قلنا﴾ أعظم فائدة وذلك في القرآن ان من جاء بالحسنة تضاعف له عشرا فالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حسنة فيقتضى القرآن أن يعطى عشر درجات فى الجنة فأخبر الله تعالى أنه يصلي علي من صلى على رسوله عشرا ﴿قلت﴾ وهذه فائدة حسنة أجاد فيها وأفاد انتهى لكن قال الفاكهاني وهذه نكتة حسنة ولم يقتصر سبحانه في الصلاة علي نبيه بأن يصلى علي المصلي عليه بالواحدة عشرا بل زاده على ذلك رفع عشر حسنات وحط عشر سيئات وزادفى حديث البراء وكن له كعتق عشر رقاب * وفي هذه الاحاديث دلالة علي شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة الله على المصلي وتضعيف الحسنات وتكفير السيئات ورفع الدرجات وعتق الرقاب مضاعفة * فأكثر من الصلاة على سيد السادات ومعدن أهل السعادات فانها وسيلة لنيل المسرات وذريعة لانفس الصلات ومنع المضرات ولك بكل صلاة صليتها عليه عشر صلوات يصليها عليك جبار الارضين والسموات مع حط سيئات ورفع درجات وصلاة ملائكته الكرام عليك في دار المقام صلى الله عليه وسلم تسليما ﴿وروى﴾ أبو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثورى انه سئل عن قوله اللهم صل علي محمد كما صليت علي ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد فقال أكرم الله أمة محمد صلي الله عليه وسلم فصلي عليهم كما صلي على الانبياء فقال

(هو الذي يصلي عليكم وملائكته) وقال للنبي صلى الله عليه وسلم (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) والسكن من السكينة فصلي عليهم كما صلى على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وهؤلاء المخصوصون منهم وعم الله هذه الامة بالصلاة وأدخلهم فيما أدخل فيهم نبيهم صلي الله عليه وسلم ولم يدخل في شئ الا دخلت فيه أمته ثم تلا (ان الله وملائكته يصلون علي النبي) الآية وذكر قوله تعالي (انا فتحنا لك فتحا مبينا الي قوله وكان ذلك عند الله فوزا عظيما) انتهي قول أبي بكر المتقدم

﴿الباب الثالث في التحذير من ترك الصلاة عليه﴾

﴿عند ما يذكر صلي الله عليه وسلم﴾

﴿وعن﴾ أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين آمين آمين فقيل يارسول انك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين فقال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له دخل النار فقلت آمين آمين آمين * وفي رواية رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين * ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له فقلت آمين * ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ﴿وعن الحسين﴾ ابن علي رضى الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على * رواه أحمد والنسائي والبيهقي ﴿وفي﴾ شرف المصطفي صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الواعظ. أن عائشة رضى الله عنها كانت تخيط شيأ في وقت السحر فضلت الابرة وطفئ المصباح فدخل عليها النبي

صلي الله عليه وسلم فأضاء البيت بضوئه صلي الله عليه وسلم ووجدت الابرة فقالت ماأضوأ وجهك يارسول الله قال ويل لمن لم يراني يوم القيامة قالت ومن الذى لايراك قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذى لايصلي علي اذاسمع اسمي ﴿وفي﴾ شرف المصطفي أيضا عنه صلي الله عليه وسلم انه قال ألا أدلكم علي خير الناس وشر الناس وأبخل الناس وأكسل الناس وألأم الناس وأسرق الناس قيل بلي يا رسول الله قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يبغي باخيه المسلم وأبخل الناس من بخل بالتسليم علي الناس وأكسل الناس من أرق في ليله فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه وألأم الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي وأسرق الناس من يسرق من صلاته قيل يارسول الله كيف يسرق من صلاته قال لايتم ركوعها ولا سجودها ﴿ وعن ﴾ الحسن البصري مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل ان أذكر عنده فلا يصلي على *وفي لفظ كفى به شحاأن أذكر عند رجل فلايصلى علي صلى الله عليه وسلم *أخرجه سعيد بن منصور ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ماجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا على نبيه صلي الله عليه وسلم الا كان عليهم من الله حسرة يوم القيامة فانشاء عذبهم وان شاء غفرلهم *رواه أحمد والطيالسي ﴿ وعن ﴾ جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مااجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم الا

قاموا على أنتن من جيفة حمار * رواه الطيالسى * وفي رواية من لم يصل علي فلا دين له

﴿فوائد يختم بها الباب الثالث﴾

* وقوله في الحديث المتقدم رغم بكسر الغين المعجمة أى لصق بالرغام وهو التراب ذلا وهوانا وهذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عند الانتصاف والانقياد على كره انتهى * وقيل معناه أيضا اضطرب * وقيل غضب * وقوله سعد بكسر العين في الماضي وتفتح في المستقبل * وقوله بعد بالضم * وفي رواية أبعده الله يعني عن الخير * ويروي بالكسر أي هلك ولا مانع من حمله على المعنيين * وقوله خطئ بفتح الخاء وكسر الطاء وهمز آخره * قال في النهاية يقال خطئ في دينه خطأ اذا أثم فيه والخطأ الذنب والاثم فلا تكون عن الصلاة على نبيك غافلا فيكون نور الحق والخير عنك آفلا وتكون من أبخل البخلاء والمتخلقين بأخلاق أهل الجفاء وغير العقلاء والمتقلبين بقلوب غير مطمئنة والمتنكبين عن طرق الجنة وفقك الله وإياي لمرضاته وبلغنا ما يبلغ جزيل عطائه وصلاته بمنه وكرمه * والبخل هو امساك ما يقتنى عن مستحقه وفي الاحاديث الماضية دلالة علي أنه يوصف بالبخل من تكاسل عن الطاعة ﴿وعن﴾ أبي أمامة رضي الله عنه مامن قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا ولم يذكروا الله ولم يصلوا علي النبي صلي الله عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة * رواه الطبراني والترمذى * وقوله ترة بكسر المثناة فوق وتخفيف الراء ثم تاء الحسرة كما فى الطريق الاخرى * وقيل هي الثار * وقيل الذنب * وقيل النقص * وقيل التبعة والهاء

فيه عوض من الواو المحذوفة مثل وعدته عدة * ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها * وقوله في رواية وان دخلوا الجنة معناه والله أعلم انهم يتحسرون على ترك الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم في موقف القيامة لما فاتهم من الثواب وان كان مصيرهم الى الجنة لأن الحسرة تلازمهم بعد دخول الجنة والله الموفق * قوله على أنتن من جيفة حمار هو زيادة مبالغة في عدم الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم والله أعلم

﴿الباب الرابع في تبليغه صلي الله عليه وسلم سلام من يسلم عليه﴾
﴿ورده السلام وغير ذلك﴾

﴿وعن﴾ ابن مسعود رضي الله عنه قال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام * رواه أحمد ﴿وعن﴾ على بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يسيحون في الارض يبلغونني صلاة من يصلي علي من أمتي * أخرجه الدار قطني فيما انتقاه ﴿وعن﴾ الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني * رواه الطبراني ﴿وعن﴾ ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس أحد من أمة محمد صلي الله عليه وسلم يصلي على محمد ويسلم عليه الا بلغه يصلي عليك فلان ويسلم عليك فلان ﴿وعن﴾ أبي هريرة ما من أحد يسلم علي الا رد الله روحي الى حتى أرد عليه ﴿وعنه﴾ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكثروا الصلاة علي في ليلة الجمعة * وفي لفظ في الليلة الزهراء واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض علي * وفي رواية عنه من صلي علي عند قبري سمعته ﴿ وعن ﴾ أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم أكثروا الصلاة علي فان الله وكل بى ملكا عند قبرى فاذا صلى علي رجل من أمتي قال لى ذلك الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلي عليك الساعة * أخرجه الديلمي ﴿ وعن ﴾ أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقربكم مني في كل موطن أكثركم على صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضي الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبرى كما تدخل عليكم الهدايا يخبرنى بمن يصلى علي باسمه ونسبه وعشيرته فأثبته عندي فى صحيفة بيضاء * رواه البيهقى فى حياة الانبياء في قبورهم له ﴿ وعن ﴾ أبي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان أحد يصل علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض أن تأكل من أجساد الانبياء فنبى الله حى يرزق * أخرجه ابن ماجه ﴿ وعن ﴾ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض علي فأدعو لكم وأستغفر ذكره ابن بشكوال والليلة الزهراء ليلة الجمعة واليوم

الاغر يومها ﴿ وعن ﴾ خالد بن معدان أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فان صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة أخرجه سعيد بن منصور في سننه * وقوله أكثروا بقطع الهمزة رباعي لا خفاء فيه ﴿ وعن ﴾ أيوب السختياني قال بلغني والله أعلم ان ملكا موكل بكل من صلى علي النبي صلي الله عليه وسلم حتي يبلغه الى النبي صلي الله عليه وسلم * رواه اسماعيل القاضي بسند صحيح ﴿ وعن ﴾ سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم فقلت يارسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك هل تفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم * رواه ابن أبي الدنيا * وقال ابراهيم بن سفيان حججت فجئت المدينة فتقدمت الي القبر الشريف فسلمت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فسمعته من داخل الحجرة يقول وعليك السلام ونحوه ﴿ مابلغنا ﴾ عن السيد عفيف الدين الشريف الحسني الايجي انه سمع في بعض زيارات النبي صلي الله عليه وسلم جواب سلامه من داخل القبر الشريف عليك السلام ﴿ وفي ﴾ مسند الدارمي انه لما كان في أيام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي صلي الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم وأن سعيد بن المسيب لم يبرح مقيما في المسجد فكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلي الله عليه وسلم ﴿ وعن ﴾ أبي الخير الاقطع قال دخلت المدينة وأنا بفاقة فاقمت خمسة أيام ماذقت ذواقا فتقدمت الى القبر الشريف وسلمت علي النبي صلي الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت أنا ضيفك الليلة يارسول الله وتخليت ونمت خلف المنبر فرأيت

النبي صلي الله عليه وسلم وأبابكر عن يمينه وعمر عن شماله وعليا بين يديه فحركني علي وقال قم قد جاء رسول الله صلي الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فأكلت نصفه فانتبهت فاذا في يدى نصف رغيف * رواه أبو عبد الرحمن السلمي * قال الحافظ أبو بكر بن المغربي في مسند أصبهان كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فضاق بنا الوقت فواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء أتيت الي القبر الشريف وقلت يارسول الله الجوع فقال لى الطبراني اجلس فاما أن يكون الرزق أو الموت فقمت أنا وأبو الشيخ فحضر الباب علوي ففتحناله فاذا معه غلامان بزنبيلين فيهما شيء كثير فقال ياقوم شكيتم الى النبي صلى الله عليه وسلم فانى رأيته فأمرني بحمل شيء اليكم * قال شيرويه سمعت عبد الله بن مكي يقول سمعت أبا الفضل القرماني يقول أتي رجل من خراسان فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم أتاني في منامي وأنا في المسجد أى مسجد المدينة فقال اذا رأيت همدان فاقرأ على أبي الفضل زيرك مني السلام قلت يارسول الله لماذا قال انه يصلي علي في كل يوم مائة مرة ثم قال انى أسألك أن تعلمنيها فقال اني أقول في كل يوم مائة مرة أو أكثر اللهم صل علي محمد النبي الامى وعلى محمد جزا الله محمدا صلى الله عليه وسلم عنا ماهو أهله فأخذها عني وحلف لى انه كان لا يعرفني ولا يعرف اسمي حتى عرفه له صلى الله عليه وسلم قال فعرضت عليه برا لانى ظننته متزيدا في قوله فما قبل مني وقال ما كنت لا بيع رسالة رسول الله صلي الله عليه وسلم بعرض من الدنيا

ومضى فما رأيته بعد ﴿ وحكي ﴾ ان رجلا يقال له محمد بن مالك قال مضيت الى بغداد لأقرأ علي أبي بكر بن مجاهد المقرئ قال فبينما نحن نقرأ عليه يوما من الايام وكنا جماعة اذ دخل علينا شيخ وعليه عمامة رثة وقميص رثة ورداء رث فقام الشيخ أبو بكر له وأجلسه مكانه واستخبره عن حال صبيانه وحاله فقال ولدلي الليلة ولد وقد طلبوا مني سمنا وعسلا ولا أملك ذرة قال الشيخ أبو بكر فنمت وأنا حزين القلب فرأيت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقال لى ماهذا الحزن اذهب الى على بن عيسى وزير الخليفة فاقرأ عليه السلام وقل له بعلامة انك لاتنام كل ليلة جمعة الابعد أن تصلى علي ألف مرة وهذه الجمعة صليت ليلتها علي سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت علىّ حتى أتممت ألف مرة سلم الى أبي المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه فقام أبو بكر بن مجاهد المقرئ مع أبي المولود فمضيا الى باب الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ أبو بكر للوزير هذا الرجل أرسله اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الوزير فأجلسه مكانه وسأل عن القضية فقصها عليه ففرح الوزير وأمر غلامه فأخرج بدرة فأخرج منها مائة دينار وسلمها الى أبي المولود ثم وزن أخري ليعطيها للشيخ أبي بكر فامتنع من أخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لى بهذا الخبر الصادق فقد كان هذا الامر سرا بيني و بين الله عزوجل وأنت رسول رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم وزن مائة أخري وقال خذها لك لبشارتك بعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاتى عليه كل ليلة جمعة ثم وزن مائة أخري

وقال خذها تعبك في المجيء الينا هاهنا وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن ألف دينار فقال الرجل أنا ما آخذ الا ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وذكر أبو عبدالله بن النعمان انه سمع عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد يقول أصابني وجع في يدي من وقعة وقعتها في حمام فعدمت يدي فبت ليلة متوجعا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت رسول الله أوحشتني صلاتك علي يا ولدي فأصبحت وقد زال الورم والوجع ببركته صلى الله عليه وسلم ﴿ ويحكي ﴾ عن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلي الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يارسول الله سمعت الله يقول (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد جئتك مستغفرا من ذنبي متشفعا الى ربي ثم أنشد يقول

يا خير من دفنت في التاع أعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
روحي الفدا لقبر أنت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم فقال ياعتبي الحق الاعرابي فاخبره ان الله غفر له ﴿ قال المؤلف ﴾ ونحوه عند ابن بشكوال فذكر قصة الاعرابي بزيادة ألفاظ وانه ذكر البيتين وزاد بعدهما

أنت الشفيع الذي ترجي شفاعته * عند الصراط اذا مازلت القدم

﴿ فوائد نختم بها الباب الرابع ﴾

قد تقدم انه صلي الله عليه وسلم يبلغ السلام عليه وكذا الصلاة عليه

بعد * وأما اذا كان عند قبره الشريف فانه يسمعه بلا واسطة سواء كان فى ليلة الجمعة أو غيرها وما يقوله بعض الخطباء ونحوهم من انه صلي الله عليه وسلم يسمع بأذنيه فى هذا اليوم من يصلى عليه فهو مع حمله على القريب لا مفهوم له * وسئل النووى رحمه الله تعالي عمن حلف بالطلاق الثلاث ان النبي صلي الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث أم لا * فأجاب بأنه لا يحكم بالحنث للشك في ذلك والورع أن يلتزم الحنث روينا عن أبى عبد الرحمن المقري انه رده صلى الله عليه وسلم يخص من سلم عليه حال زيارته ﴿ قلت ﴾ وفي ذلك نظر لعموم الحديث المذكور فدعوي التخصيص المذكور كما قال أبو اليمن بن عساكر يحتاج الى دليل وشواهد هذا المعنى كثيرة فقال أبو اليمن وأيضا كما قيل اذا جوز رده صلي الله عليه وسلم علي من يسلم عليه من الزائرين لقبره الشريف * فيجوز رده علي من سلم عليه من جميع الآفاق وأنشد بعضهم قوله

ألا أيها الغادي الى طيبة مهلا * لتحمل شوقا ما أطيق له حملا
تحمل رعاك الله مني هدية * وبلغ سلامي روح من طيبة حلا
وقف عند ذاك القبر في الروضة التي * تكون يمينا للمصلي اذا صلي
وقف خاضعا في مهبط الوحي خاشعا * وخفض هناك الصوت واسمع لما يتلى
وناد سلام الله ياقبر أحمد * على جسد لم يبل قبل ولا يبلا
تراني أراني عند قبرك واقفا * يناديك عبد ماله غيركم مولا
وتسمع من قرب صلاتى مثل ما * تبلغ عن بعد صلاة الذي صلا
أناديك ياخير الخلائق والذي * به ختم الله النبيين والرسلا

نبي الهدى لولاك لم نعرف الهدي * ولولاك لم نعرف حراما ولا حلا
ولولاك لولا الله ما كان كائن * ولم يخلق الرحمن جزأ ولا كلا

* وقوله أكثروا الصلاة علي * قال حكى أبو طالب المكي في القوت أقل ذلك ثلثمائة * قلت ولم أقف على مستنده في ذلك ويحتمل أن يكون تلقى ذلك عن أحد من الصالحين اما بالتجارب أو بغيره أو يكون ممن يري أن الكثرة أقل ماتحصل بثلاث مائة ويكون كما حكوا في التواتر قولا أن أقل مايحصل التواتر بثلاث مائة ويكون هنا قد ألغى الكسر الزائد على ذلك والعلم عند الله تعالى وكفى بالمرء شرفا أن يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قيل في ذلك المعني

ومن خطرت منه ببابك خطرة * حقيق أن يسمو وأن يتقدما

وقوله الا رد الله علي روحي لايلتئم مع كونه حيا على الدوام * وقيل المراد بالروح هنا النطق أي الا رد الله علي نطقي

﴿ الباب الخامس ﴾

وهو باب واسع جدا مشتمل علي نفائس كثيرة وفوائد عزيزة وهو في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في أوقات مخصوصة * فاما بعد الفراغ من الوضوء فقد نقله النووي في الاذكار عن الشيخ نصر ولم يذكر في ذلك حديثا وقد جاء عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ أحدكم من طهوره فليقل أشهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له أبواب الرحمة أي الجنة ﴿ وأما ﴾ في الصلاة فروينا عن

الحسن البصري قال اذا مر المصلي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليصل عليه في التطوع * واعلم ان كيفية الصلاة عليه هنا للقاري وكذا لسامعه من المصلين أن يقول صلى الله عليه وسلم ولا يقول اللهم صل على محمد لانه ركن قولي ولركن القولي اذا نقل عن محله وهو التشهد ففي ابطال الصلاة خلاف والله أعلم

﴿ وأما ﴾ عقبها فقد أخرج ابن بشكوال وأبو موسى المديني وعبد الغني بن سعيد بسندهم الى أبي بكر بن محمد بن عمر قال كنت عند أبي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام اليه أبو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه فقلت له ياسيدي تفعل بالشبلي هكذا وأنت وجميع الناس ومن ببغداد يتصورون أو قال يقولون انه مجنون فقال لي فعلت كما رأيت النبي صلي الله عليه وسلم فعل به وذلك أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد أقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت يارسول الله أتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرأ بعد صلاته لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها ويتبعها بالصلاة علي * وفي رواية انه لم يصل صلاة فريضة الا ويقرأ لقدجاءكم رسول من أنفسكم الآية ويقول ثلاث مرات صلي الله عليك يامحمد صلي الله عليك يامحمد صلي الله عليك يامحمد قال فلما دخل الشبلي سألته عما يذكر في الصلاة فذكر مثله * وهو عند ابن بشكوال من طريق أبي القاسم الخفاف قال كنت يوما أقرأ القرآن علي رجل يكنى أبا بكر كان وليا لله فاذا بأبي بكر الشبلي قدجاء الى رجل يكنى بأبي الطيب كان من أهل العلم

فذكر قصة طويلة وقال في آخرها ومشى الشبلي الى مسجد أبي بكر بن مجاهد فدخل عليه فقام اليه فتحدث أصحاب مجاهد بحديثهما وقال له أنت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال لا أقوم الا لمن يعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا أبا بكر اذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من أهل الجنة فاذا جاءك فأكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين أو أكثر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أبا بكر أكرمك الله كما أكرمت رجلا من أهل الجنة فقلت يا رسول الله بم استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات ثم يذكرني أثر كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية يقول ذلك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من يفعل هذا * قلت ويستأنس هنا بحديث أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة اللهم أعط محمدا الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي العالمين درجته وفي المقربين داره * رواه الطبراني في الكبير وهو ضعيف * وأما عند اقامة الصلوات ﴿ فعن الحسن البصري ﴾ قال من قال مثل ما يقول المؤذن فاذا قال المؤذن قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة الصادقة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأبلغه درجة الوسيلة في الجنة دخل في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم أو نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم * رواه الحسن بن عرفة والنميري ﴿ وأما عقب ﴾

صلاة الصبح والمغرب ﴿فمن جابر﴾ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين ويدخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يارسول الله قال ان الله وملائكته يصلون علي النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل علي محمد حتى تعد مائة رواه أحمد بن موسى الحافظ بسند ضعيف ﴿وأما﴾ الصلاة عليه في التشهد فقد تقدم في الباب الاول أحاديثه ﴿وأما﴾ الصلاة عليه في القنوت فقد استحبها الامام الشافعي ومن تابعه والصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة في قنوت رمضان ﴿وأما﴾ عند قيام صلاة الليل من النوم فعن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال من قام الليل فتوضأ فاحسن الوضوء ثم كبر عشرا وسبح عشرا وتبرأ من الحول والقوة على ذلك ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسن الصلاة لم يسأل الله شيأ الا أعطاه اياه من الدنيا والآخرة أخرجه عبد الملك بن حبيب ﴿وأما﴾ بعد الفراغ من التهجد فيروي مما لم أقف علي سنده عن على بن عبدالله بن عباس كان اذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله وأثنى عليه ثم يصلى على النبي صلي الله عليه وسلم ثم يقول اللهم انى أسئلك بأفضل مسئلتك وبأحب أسمائك اليك وأكرمها عليك وبما مننت به علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم واستنقذتنا به من الضلالة وأمرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلاتنا عليه درجة وكفارة ولطفا ومنا من عطائك فأدعوك

تعظيما لامرك واتباعا لوصيتك وتنجيزا لموعودك بما يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم علينا فى أداء حقه قبلنا وأمرت العباد بالصلاة عليه فريضة افترضتها فنسألك بجلال وجهك ونور عظمتك أن تصلى أنت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك أفضل ماصليت على أحد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته وأكرم مقامه وثقل ميزانه وأجزل ثوابه وأفلج حجته وأظهر ملته وأضئ نوره وأدم من ذريته وأهل بيته ماتقر به عينه وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله اللهم اجعل محمدا أكثر النبيين تبعا وأكثرهم أزرا وأفضلهم كرامة ونورا وأعلاهم درجة وأفسحهم في الجنة منزلا وأفضلهم ثوابا وأقربهم مجلسا وأثبتهم مقاما وأصوبهم كلاما وأنجحهم مسئلة وأفضلهم لديك نصيبا وأعظمهم فيما عندك رغبة وأنزله في غرفة الفردوس من الدرجات العلي اللهم اجعل محمدا أصدق قائل وأنجح سائل وأشفع شافع وأول مشفع وشفعه في أمته شفاعة يغبطه بها الاولون والآخرون واذا ميزت بين عبادك لفصل قضائك فاجعل محمدا في الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفى المهديين سبيلا اللهم اجعل نبينا لنا فرطا وحوضه لنا موردا اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واجعلنا في زمرته وحزبه اللهم اجمع بيننا و بينه كما آمنا به ولم نره ولاتفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتجعلنا من رفقائه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا اللهم صل علي محمد نور الهدي والقائد الى الخير والهادى الى الرشد نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين كما

بلغ رسالاتك وتلا آياتك ونصح لعبادك وأقام حدودك و وفى بعهدك وأنفذ حكمك وأمر بطاعتك ونهى عن معاصيك ووالي وليك الذى تحب أن تواليه وعادي عدوك الذى تحب أن تعاديه وصلي الله على محمد اللهم صل على جسده في الاجساد وعلي روحه في الارواح وعلى موقفه في المواقف وعلي مشـهده في المشاهد وعلي ذكره اذا ذكر ورحمة الله وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلي أنبيائك المطهرين وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشـك أجمعين وعلى جبريل وميكائيل وملك الموت و رضوان ومالك وصل علي الكرام الكاتبـين وعلى أهل بيت نبيك صلي الله عليه وسلم أفضل ما آتيت أحدا من أهـل بيوتات المرسلين واجز أصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم افضل ماجزيت أحدا من أصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهـم والاموات ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ﴿ وأما عند ﴾ المرور بالمساجد ودخولها والخروج منها ﴿ فعن علي بن أبي طالب ﴾ رضى الله عنه قال اذا مررتم بالمساجد فصلوا علي النبي صـلى الله عليه وسـلم * أخرجه اسماعيل القاضى ﴿ وعن ﴾ أبي حميد وابن أسـيد الساعدى رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لى أبواب رحمتك واذا خرج من المسجد فليسلم علي النبى صلي الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لى أبواب فضلك * أخرجه الطبرانى ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم علي النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك فاذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم * أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ثم صلوا على فانه من صلي عليَّ صلاة صلى الله تعالي عليه بها عشرا ثم سلوا الله تعالى لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لاتنبغى الا لعبد من عباد الله تعالي وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له الشفاعة * رواه مسلم والاربعة الا ابن ماجه

﴿ تنبيه ﴾

معني حلت وجبت كما ثبت التصريح به في عدة أحاديث أو استحقت أو ترتبت به فعلي الاولا أن يكون مضارعه تحل بكسر الحاء وعلى الاخير بضمها ولا يجوز أن يكون حلت من الحل لانها لم تكن قبل ذلك محرمة واللام بمعنى علي ويؤيده رواية مسلم حلت عليه وفيه بشارة عظيمة لفاعل ذلك حيث بشره بحلول الشفاعة وهي انما تكون للمسلمين من أمته صلى الله عليه وسلم ﴿ وقد استشكل ﴾ بعضهم كما سيأتى قريبا جعل ذلك ثوابا لقائل ذلك مع ماثبت من الشفاعة للمذنبين ﴿ وأجيب ﴾ بأن له صلى الله عليه وسلم شفاعة أخرى تأتي بعينها مع جواب آخر عن ذلك قريبا ان شاء الله تعالي * ونقل عياض عن بعض شيوخه انه كان يري اختصاص ذلك بمن قاله مخلصا مستحضرا اجلال النبي صلي الله عليه

وسلم لامن قصد بذلك مجرد الثواب ونحو ذلك قال شيخنا وهو تحكم غير مرضى ولو كان أخرج الغافل اللاهى لكان أشبه والله الموفق ﴿ فان قيل ﴾ مافائدة طلب الوسيلة له مع قوله وأرجو أن أكون أنا هو ورجاؤه عليه الصلاة والسلام محقق لايخيب ﴿ فالجواب ﴾ ان طلبنا اياها له ثمرته عائدة علينا بالامتثال بما أمرنا به في جهته الكريمة وهذا نحو صلاتنا عليه وسلامنا مع أنه قد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر كما أسلفناه فى المقدمة والله أعلم * والوسيلة قال اللغويون هي مايتقرب بها الى الملك والكبير يقال توسلت أي تقربت ويطلق على المنزلة العلية كما صرح به قوله فانها منزلة في الجنة * ويمكن ردها الى الاول بأن الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله فتكون كالقربة التي يتوسل بها * وقد اختلف المفسرون في قوله تعالي وابتغوا اليه الوسيلة على قولين * أحدهما انها القربة وهو محكي عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والفراء وقال قتادة تقربوا اليه بما يرضيه * والقول الثانى انها المحبة أي تحببوا الى الله وهو راجع الى المعني الاول * والفضيلة المرادبها المرتبة الزائدة علي سائر الخلائق ويحتمل أن تكون منزلة أخري أو تفسيرا للوسيلة والمقام المحمود وهو المراد بقوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) أى يحمد القائم فيه وهو يطلق علي كل مايجلب الحمد من أنواع الكرامات وعسى من الله للتحقيق والوقوع كما صح ذلك عن ابن عيينة * واختلف في المقام المحمود فقيل هي شهادته على أمته بالاجابة من تصديق أو تكذيب * وقيل لان الله أعطاه لواء الحمد يوم القيامة * وقيل هو أن يجلسه الله عز وجل على العرش

* وقيل على الكرسي حكاهما ابن الجوزي

﴿تكملة﴾ قد أحدث المؤذنون الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الاذان للفرائض الخمس الا الصبح والجمعة فانهم يقدمون ذلك فيهما على الاذان والا المغرب فانهم لا يفعلونه أصلا لضيق وقتها وكان ابتداء ذلك في شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة بأمر النجم ابن الطنبدي المحتسب أن يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم عقب كل أذان الا أذان المغرب لضيق وقتها * وقد اختلف في ذلك هل هو مستحب أو مكروه أو بدعة أو مشروع * واستدل للاول بقوله تعالى (وافعلوا الخير) ومعلوم أن الصلاة والسلام عليه من أجل القرب لاسيما وقد تواردت الاخبار على الحث على ذلك مع ماجاء من فضل الدعاء عقب الاذان والثلث الاخير من الليل وقرب الفجر والصواب انه بدعة حسنة يؤجر فاعله بحسب نيته * وقد نقل عن ابن سهل من المالكية في كتابه الاحكام حكاية الخلف في تسبيح المؤذنين في الثلث الاخير من الليل ووجه من منع ذلك أنه يزعج النوام وقد جعل الله تعالى الليل سكنا * وفي هذا نظر والله أعلم * وأما الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها فقال الشافعي رضى الله عنه أحب كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال وأنا في ليلة الجمعة ويومها أشد استحبابا انتهي * وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلي علي يوم الجمعة كان شفاعة له عندي يوم القيامة * أخرجه الديلمي ﴿وعن﴾ أنس رضى الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم من صلي علي يوم الجمعة ثمانين مرة

غفرله ذنوب ثمانين عاما فقيل له كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة * أخرجه
الخطيب ﴿ وعنه ﴾ أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى عليّ في يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة
* أخرجه ابن شاهين ﴿ وعنه ﴾ أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
صلى على في يوم الجمعة أربعين مرة محا الله عنه ذنوب أربعين سنة ومن
صلى علي مرة واحدة فتقبلت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة ومن
قرأ قل هو الله أحد حتى يختم السورة بنى الله له منارا في جسر جهنم حتى
يجاوز الجسر * أخرجه التيمي في ترغيبه ﴿ وعن ﴾ جعفر الصادق قال اذا
كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله ملائكة من السماء الى الارض
معهم صحائف من فضة بأيديها أقلام من ذهب يكتبون الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وتلك الليلة من الغد الى غروب الشمس
ذكره المجد اللغوي ﴿ وعن ﴾ علي رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة
ويوم الجمعة بأيديهم أقلام من ذهب ودوي من فضة وقراطيس
من نور لا يكتبون الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم * أخرجه
الديلمى ﴿ وعن ﴾ ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت نبيكم صلى
الله عليه وسلم يقول أكثروا الصلاة على نبيكم فى الليلة الغراء واليوم
الازهر * رواه البيهقي ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط ومن صلى

علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما * أخرجه ابن شاهين في الافراد ﴿ وعند ﴾ الدار قطني مرفوعا من صلي على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة قيل يارسول الله كيف الصلاة عليك قال تقولوا اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك ونبيك النبي الامي وتعقد واحدة * حسنه العراقي ﴿ وعن ﴾ علي رضى الله عنه قال من صلي على النبي صلي الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم * أخرجه أبو نعيم في الحلية ﴿ وعن ﴾ عبد الرحمن المقرى قال بلغني أن خلاد ابن كثير كان في النزع فوجد تحت رأسه رقعة مكتوب فيها هذه براءة من النار لخلاد بن كثير فسألوا أهله ما كان عمله فقال أهله كان يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم جمعة ألف مرة بصيغة اللهم صل علي محمد النبي الامي * ويروي في ذلك الحديث الماضي من صلي على يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتي يري مقعده من الجنة ﴿ وعن ﴾ ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال مامن مؤمن ليلة الجمعة يصلى ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد فاتحة الكتاب خمسا وعشرين مرة قل هو الله أحد ثم يقول الف مرة صلى الله علي محمد النبي الامى فانه لايتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن رآني غفر الله له الذنوب * أخرجه المديني * وفي الحلية لابي نعيم أن ابراهيم بن أدهم كان يدعو كل صباح جمعة بذلك وفيه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيرا خاتم كلامي ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين يارب العالمين

اللهم أوردنا حوضه واسقنا بكأسه مشربا رويا سائغا هنيئا لانظمأ بعده أبدا واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مقبوحين ولا مغضوب علينا ولا ضالين * فاذا عرفت هذا فأكثر من الصلاة على النبي المختار والهج بذكرها في العشي والابكار * وخص يوم الجمعة منها بمزيد أذكار لتلبس من ضيائها أحسن شعار * وتنال بها العز والافتخار صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في يوم السبت والاحد فعن حذيفة رضي الله عنه رفعه * قال أكثروا من الصلاة على في يوم السبت فان اليهود تكثر من سبي فيه فمن صلى على فيه مائة مرة فقد أعتق نفسه من النار وحلت له الشفاعة ويشفع يوم القيامة فيمن أحب * وعليكم بمخالفة الروم في يوم الاحد قالوا يارسول الله وفى أى شئ نخالف الروم قال في يوم يدخلون كنائسهم ويعبدون الصلبان ويسبوني فمن صلي الصبح يوم الاحد وقعد يسبح الله حتي تطلع الشمس ثم يصلى ركعتين بما فتح الله عليه ثم صلى علي سبع مرات واستغفر لابويه ولنفسه وللمؤمنين غفرله ولابويه وان دعا استجاب الله له وان سأل خيرا أعطاه الله اياه * وفي لفظ آخر من صلى ليلة الاحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة والمعوذتين مرة ثم يستغفر الله مائة مرة لنفسه ولوالديه ويصلي على مائة مرة ويتبرأ من حوله وقوته ويلجأ الى حول الله وقوته ثم يقول أشهد أن لااله الا الله وأشهد أن آدم صفوة الله وفطرته وابراهيم خليله وموسى كليمه وعيسى روح الله

ومحمدا حبيب الله كان له من الثواب بعدد من ادعى لله ولدا ومن لم يدع ذلك ويبعثه الله يوم القيامة مع الآمنين وكان حقا على الله أن يدخله الجنة مع السابقين هكذا رواه القرطبي في كتابه في الصلاة النبوية ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه ليلة الاثنين والثلاثاء فقد ذكر المديني والغزالي كلاهما عن الاعمش عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلي ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الحمد لله مرة وقل هو الله أحد في الاولى احد عشر مرة وفي الثانية احدا وعشرين مرة وفي الثالثة ثلاثين وفي الرابعة أربعين ثم سلم وقرأ قل هو الله أحد خمسا وسبعين وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم خمسا وسبعين ثم سأل الله حاجة كان حقا علي الله أن يعطيه ماسأل وهي تسمي صلاة الجماعة ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في الخطب كخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وغيرها فقد اختلف في اشتراطها لصحة الخطبة فقال الامام أحمد في المشهور والامام الشافعي لاتصح الصلاة ولا الخطبة الا بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم * وقال أبو حنيفة ومالك تصح بدونها وهو وجه في مذهب أحمد ثم اختلف في وجوبها في الثانية أيضا ومذهب الشافعي الوجوب فيهما ﴿ واستدل للوجوب بأن كل عبادة افتقرت الي ذكر الله افتقرت الى ذكر رسوله كالاذان وبقوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك) وتفسير ابن عباس لذلك بقوله فلا يذكر الا ذكر معه وقول قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ابتداؤها

أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه على الجنازة فلا خلاف في مشروعيتها فى الجنازة بعد التكبيرة الثانية * فعند الامام الشافعى وأحمد انها واجبة في الصلاة يعنى على الامام والمأموم لا تصح الا بها وهو مروى عن جماعة من الصحابة وقال أبو حنيفة ومالك ليست بواجبة وهو وجه لاصحاب الشافعى ويستحب أن يصلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم كما يصلى عليه فى التشهد ﴿ وأما ﴾ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ادخال الميت القبر فقد ذكره بعضهم واستدل له بما رواه أبو داود وحسنه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم وعلي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي وليس في هذا دلالة علي ذلك كما ترى والله الموفق ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه فى رجب فلم يصح فيها شئ ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في شعبان فعقد لها ابن أبي الصيف اليمنى الفقيه في جزء له في فضل شعبان بابا * وقال فيه روي عن جعفر الصادق انه قال من صلي علي النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان كل يوم سبعمائة مرة يوكل الله تعالى ملائكة يوصلوها اليه وتفرح روح محمد صلى الله عليه وسلم بذلك ثم يأمر الله أن يستغفروا له الى يوم القيامة * ثم قال وروي عن طاوس اليمانى انه قال سألت الحسن بن على رضى الله عنهما عن ليلة الصك يعنى ليلة النصف من شعبان وعن العمل فيها فقال أنا أجعلها أثلاثا ثلث أصلى فيه علي جدى النبي صلى الله عليه وسلم امتثار الامر

الله عز وجل حيث يقول (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وثلث أستغفر الله تعالى فيه مثني مثني لقوله تعالى (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وثلث أركع فيه وأسجد تذكارا لقوله تعالى (واسجد واقترب) فقلت وما ثواب من فعل ذلك قال سمعت أبي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحيي ليلة الصك كتب من المقربين يعني الذين في قوله تعالى (فاما ان كان من المقربين) قلت ولم أقف لذلك على أصل اعتمده والله أعلم

﴿ وأما الصلاة عليه ﴾ فيما ذكر في أعمال الحج ﴿ فعن عمر بن الخطاب ﴾ رضى الله عنه انه خطب الناس بمكة فقال اذا قدم الرجل منكم حاجا فليطف بالبيت سبعا وليصل عند المقام ركعتين ثم ليبدأ بالصفا فيستقبل البيت فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومسئلة لنفسه وعلى المروة مثل ذلك * أخرجه البيهقي ﴿ وعن ﴾ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد يقف بالموقف عشية عرفة فيقرأ بأم الكتاب مائة مرة وقل هو الله أحد مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد مائة مرة ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير مائة مرة الا قال الله عز وجل ياملائكتي ماجزاء عبدي هذا سبحني وهللني وسبني واثني على وصلي على نبيي أشهدكم ياملائكتي اني

قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي أن أشفعه في أهل الموقف لشفعته * أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ويستحب لقاصده صلى الله عليه وسلم اذا وقع بصره على معاهد المدينة وحرمها ونخيلها وأما كنها الاكثار من الصلاة عليه والتسليم وكلما قرب من المدينة وعمرانها زاد من ذلك ويستحضر تعظيم عرصاتها وتبجيل منازلها ورحباتها فان تلك المواطن عمرت بالوحي والتنزيل وكثر فيها ترداد أبي الفتوح جبريل وأبي الغنائم ميكائيل واشتملت تربتها على سيد البشر وانتشر منها من دين الله وسنن رسوله ما اشتهر فهي مشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات وليملأ قلبه من هيبته وتعظيمه واجلاله ومحبته كأنه يراه ويشاهده محققا انه يسمع سلامه وفي الشدائد يساعده ويستحب لمن مر بمنزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم أو موضع جلس فيه أن يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وكذا يستحب لمن رأي أثرا من آثاره صلى الله عليه وسلم أن يكثر الصلاة عليه والسلام فاذا دخل المسجد النبوي استحب له أن يصلي في الروضة الشريفة ركعتين ثم يأتي القبر الشريف من ناحية قبلته فيقف عند محاذاة أربعة أذرع من رأس القبر بعيدا منه ويقف ويجعل القنديل على رأسه والمسمار الذى في الحائط من الحجرة الشريفة وهو مسمار من فضة مضروب في رخامة حمراء محاذية القنديل فمن قابل المسمار كان مواجها وجه النبى صلى الله عليه وسلم ويقف ناظرا الى أسفل ما يستقبله من جدار القبر الشريف غاض الطرف في مقام الخشوع

والاطراق والاجلال * ثم ليقل السلام عليك ياخير خلق الله السلام عليك ياحبيب الله السلام عليك ياسيد المرسلين السلام عليك ياخاتم النبيين السلام عليك ياقائد الغر المحجلين السلام عليك يابشير السلام عليك يانذير السلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسائر عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يارسول الله أفضل ماجزي نبيا عن قومه ورسولا عن أمته وصلى الله عليك كما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون وصلى الله عليك فى الاولين وصلى الله عليك فى الآخرين أفضل وأكمل وأطيب ماصلي على أحد من الخلق أجمعين كما استنقذنا بك من الضلالة وبصرنا بك من العمى والجهالة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم آته نهاية ماينبغي أن يؤمله الآملون ثم يدعو لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات ثم يسلم على أبي بكر ثم على عمر رضى الله عنهما ويدعو الله ويسأله أن يجزيهما عن نصر نبيهما خيرا وعن نصر رسوله والقيام بحقه صلى الله عليه وسلم أفضل الجزاء * واذا أراد الانصراف فليودع القبر بمثل ماقال من التسليم وليضف اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أفضل صلاة صلاها على أحد من النبيين ورفع درجته في عليين وآتاه الوسيلة والمقام المحمود والشفاعة

العظمى كما جعله رحمة للعالمين وهناه بما أعطاه و زاده فيما منحه وأولاه وتابع لديه مواهبه وعطاياه وأسعدنا بشفاعته يوم القيامة وكافاه وعنا جازاه وأجزل مثوبته ورفع درجته بما أداه الينامن رسالته وأفاض علينا من نصيحته وعلمناه انه قريب مجيب * وأما الصلاة عليه عند عقد البيع فقد قال الارديلي في الانوار انه لو قال المشترى بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت البيع صح وهو حسن * وأما الصلاة عليه عند كتابة الوصية فقد ذكره بعض المتأخرين واستدل له بما روى عن الحسن البصري قال لما حضرت أبا بكرة الوفاة قال اكتبوا وصيتي فكتب الكاتب هذا ما أوصى به أبو بكرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * فقال أبو بكرة اكتبني عند الموت أمح هذا واكتب هذا ما أوصى به نفيع الحبشى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشهد ان الله عز وجل ربه وان محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه وان الاسلام دينه وان الكعبة قبلته وانه يرجوا من الله مايرجوا المعترفون بتوحيده والمقرون بربوبيته وذكر الوصية الخ قلت وهو موطن حسن * وأما * الصلاة عند خطبة التزويج فقال الامام النووى في الاذكار يستحب أن يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة بنت فلان أو نحو ذلك انتهى * ولم يذكر رضي الله عنه في ذلك دليلا خاصا * وقد روينا عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى

(ان الله وملائكته يصلون على النبي) يعني ان الله يثني على نبيكم ويغفر له وأمر الملائكة بالاستغفار له (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) اثنوا عليه في صلاتكم وفي مساجدكم وفي خطبة النساء* أخرجه اسماعيل القاضي ﴿ وعن ﴾ العتبي عن أبيه * قال خطب عمر بن عبد العزيز في نكاح امرأة من أهله فقال الحمد لله ذي العز والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء ﴿ أما بعد ﴾ فان الرغبة منك دعتك الينا والرغبة منا فيك أجابتك وقد أحسن ظننا بك من أودعك كريمته واختارك لحرمته وقد زوجتك على ما أمر الله به من امساك بمعروف أو تسريح باحسان ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في طرفي النهار وعند ارادة النوم ولمن قبل نومه* فعن أبي قرمانة واسمه جندرة بن خيشنة من بني كنانة وله صحبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من آوي الى فراشه ثم قرأ (تبارك الذي بيده الملك) ثم قال اللهم رب الحل والحرام ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بحق كل آية أنزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد تحية وسلاما أربع مرات وكل الله به ملكين حتي يأتيا محمدا فيقولان له ان فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فأقول على فلان بن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته* رواه أبو الشيخ وذكر ابن بشكوال كما مضى عن عبدوس الرازي انه وصف لانسان قليل النوم اذا أراد أن ينام أن يقرأ ان الله وملائكته الآية ﴿ وبروي عنه ﴾ صلي الله عليه وسلم من صلى على مساء غفر له قبل أن يصبح ومن صلي على صباحا غفر له قبل

أن يمسي ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند ارادة السفر فقد قال الامام النووي في اذكار المسافر من كتاب الاذكار له ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند ركوب الدابة * فعن أبي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام * قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت ظهري وأطعت ربك وأحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وأنجح حاجتك * أخرجه الطبراني في الدعاء ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند كتابة الرسائل وفيها وبعد البسملة فهي سنة الخلفاء الراشدين التي أمر بها سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم وقد مضى عليه الامة في أقطار الارض من أول ولاية بني هاشم ولم ينكر ذلك ومنهم من يختم به الكتب وسيأتي قوله من صلى على في كتاب وما أشبهه ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند الهم والشدائد والكروب فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف الكربة ﴿ وروي ﴾ الطبراني في الدعاء من حديث محمد ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال كان أبي اذا كربه أمر قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال في دبر صلاته اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل

أمر نزل بي ثقة وعدة فكم من كرب قد يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق ويشمت به العدو أنزلته بك وشكوته اليك ففرجته وكشفته فانت صاحب كل حاجة وولي كل نعمة وأنت الذي حفظت الغلام بصلاح أبويه فاحفظني بما حفظته به ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين اللهم وأسألك بكل اسم هو لك سميته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك بالاسم الاعظم ثلاثا الذى اذا سئلت به كان حقا عليك أن تجيبه أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأسألك أن تقضى حاجتي ويسأل حاجته ﴿ وأما ﴾ عند المام الفقر والحاجة أو خوف وقوع ذلك ففى حديث سمرة رضي الله عنه الذى أخرجه أبو نعيم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر ﴿ وعن ﴾ سهل بن سعد رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلي الله عليه وسلم فشكا اليه الفقر وضيق العيش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه أحد ثم سلم علي واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فادر الله عليه الرزق حتي فاض علي جيرانه ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند الغرق * فحكى الفاكهاني في كتاب الفجر المنير قال أخبرني الشيخ الصالح موسي الضرير انه ركب في مركب في البحر المالح قال وقد قامت علينا ريح تسمي الاقلامية قل من ينجوا منها من الغرق فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قل لاهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صل علي محمد صلاة تنجينا

بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلي الدرجات وتبلغنا بها أقصي الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت وأخبرت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا وأسكن عنا ذلك الريح ببركة الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم ومن قالها في كل مهم ونازلة وبلية ألف مرة فرج عنه وأدرك مأموله ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند وقوع الطاعون فنقل ابن أبي حجلة عن ابن خطيب يبرود ان رجلا من الصالحين قال ان كثرة الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم تدفع الطاعون وقال ابن أبي حجلة انه تلقى ذلك بالقبول وانه جعل في كل حين يقوم ويقول اللهم صل وسلم علي محمد وعلى آل محمد صلاة تعصمنا بها من الاهوال والآفات وتطهرنا بها من جميع السيئات * ثم استدل على أصل المسألة بامور خمسة * أحدها قوله فى الحديث اذا تكفي همك وقد سبق * ثانيها قوله في قصة الجمل المسروق نجوت من عذاب الدنيا والآخرة * ثالثها ان الصلاة من الله ثقة ورحمة وأما الطاعون فهو وان كان في حق المؤمنين شهادة ورحمة فقد كان فى الاصل رجزا وعذابا والرحمة والعذاب ضدان فلا يجتمعان * رابعها قوله في الحديث المتقدم ان أنجاكم من أهوالها ومواطنها يوم القيامة أكثركم على صلاة في الدنيا فاذا كانت تدفع أهوال يوم القيامة فدفعها الطاعون الذي هو من أهوال الدنيا من باب أولى * خامسها قوله ان المدينة لايدخلها الطاعون ولا الدجال أنما كان بسبب بركته

صلى الله عليه وسلم فكانت الصلاة عليه أيضا سببا لدفعه ﴿ وذكر ﴾ الشيخ شهاب الدين بن أبى حجلة أيضا ان بعض الصالحين حين كثر الطاعون في المحلة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وشكي اليه الحال فأمره أن يدعو بهذا الدعاء اللهم انا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والاهل والولد الله أكبر ثلاثا مما نخاف ونحذر الله أكبر ثلاثا مما نخاف ونحذر الله أكبر ثلاثا مما نخاف ونحذر الله أكبر الله أكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر الله أكبر الله أكبر وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الله أكبر ثلاثا اللهم كما شفعت نبيك فينا فامهلنا وعمر بنا منازلنا ولا تهلكنا بذنوبنا ياأرحم الراحمين ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه ابتداء الدعاء وأوسطه وآخره فقد أجمع العلماء علي استحباب ابتداء الدعاء بالحمد والثناء عليه والصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا يختم بها لفظا * قال الاقليش ومهما دعوت فابدأ بالتحميد ثم ثني بالصلاة على نبيك المجيد واجعل صلاتك عليه في أول دعائك وأوسطه وآخره وانشر بثنائك عليه نفائس مفاخره فبذلك تكون ذا دعاء مجاب ويرفع بينك وبينه الحجاب صلي الله عليه وسلم تسليما كثيرا ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عندطنين الاذن فعن أبى رافع مولى رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا طنت أذن أحدكم فليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني * رواه الطبراني ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند العطاس فعن أبى سعيد رضى الله عنه انه قال من

عطس فقال الحمد لله علي كل حال ماكان من حال وصلي الله علي محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الايسر طائرا يقول اللهم اغفر لقائلها * أخرجه الديلمى في مسند الفردوس ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند خدر الرجل فرواه ابن السنى من طريق الهيثم قال كنا عند ابن عمر رضى الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل أذكر أحب الناس اليك فقال يامحمد صلى الله عليك وسلم فذهب خدره ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه لمن نسى شيئا وأراد تذكره وكذا لمن خاف النسيان * فعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا نسيتم شيئا فصلوا على تذكروه ان شاء الله تعالى * أخرجه المديني ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند أكل الفجل فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا أكلتم الفجل وأردتم أن لايوجد لها ريح فلتذكروني عند أول قطمة * أخرجه الديلمي ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند نهيق الحمير فروى الطبراني من حديث أبي رافع رفعه لاينهق الحمار حتى يرى شيطانا أو يتمثل له شيطان فاذاكان ذلك فاذكروا الله وصلوا علي ﴿ قال القاضى عياض ﴾ فائدة الامر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فليجأ الي الله فى دفع ذلك * قلت كأنه بالصلاة عليه متوسلا فى دفع ذلك ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عقب الذنب اذا أراد أن يكفر عنه فقد تقدم حديث أنس صلوا على فان الصلاة كفارة لكم * رواه ابن أبي شيبة ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في الاحوال كلها فقد روي ابن أبي شيبة عن أبي وائل قال ماشهد عبد الله مجمعا

ولا مأدبة فيقوم حتي يحمد الله ويصلى علي النبي صلي الله عليه وسلم فسألته عن سبب ذلك قال سمعت رجلا فى الحرم وهو كثير الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم حيث كان من الحرم أو عرفة ومنى * قلت أيها الرجل ان لكل مقام مقالا فما بالك لاتشتغل بالدعاء ولا بالتطوع بالصلاة سوي انك تصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال انى خرجت من خراسان حاجا الى هذا البيت وكان والدي معى فلما بلغنا الكوفة اعتل والدي وقويت به العلة فلما مات غطيت وجهه بازار ثم غبت عنه وجئت اليه فكشفت وجهه لاراه فاذا صورته كصورة حمار فحين رأيت ذلك عظم عندي وتشوشت عليه وحزنت عليه حزنا شديدا وقلت فى نفسى كيف أظهره للناس في هذا الحال الذى صار والدي فيه فقعدت عنده مهموما فأخذتني سنة من النوم فنمت فبينما أنا نائم اذ رأيت في منامي كأن رجلا دخل علينا وجاء الي عند والدى وكشف عن وجهه ونظر اليه ثم غطاه ثم قال لى ماهذا الغم العظيم الذى أنت فيه فقلت وكيف لاأغتم وقد صار والدى بهذه المحنة ثم كشف الغطاء عن وجهه فاذا هو كالقمر الطالع فقلت للرجل بالله من أنت فقد كان قدومك مباركا فقال أنا المصطفى فلما قال ذلك فرحت فرحا عظيما وأخذت بطرف ردائه ورفعته على يدى وقلت بحق الله ياسيدى يارسول الله الا أخبرتني بالقصة فقال ان والدك كان يأكل الربا وان من حكم الله ان آكل الربا يحول صورته عند الموت كصورة حمار اما فى الدنيا واما في الآخرة ولكن كان من عادة والدك أن يصلى على

في كل ليلة قبل أن يضطجع على فراشه مائة مرة فلما عرضت له هذه المحنة من أكل الربا جاءني الملك الذي يعرض على أعمال أمتي فاخبرني بحالة والدك فسألت الله فشفعني فيه قال فاستيقظت فكشفت عن وجهه فاذا هو كالقمر ليلة بدره فحمدت الله وشكرته وجهزته ودفنته وجلست عند قبره ساعة فبينما أنا بين النائم واليقظان اذا أنا بهاتف يقول لي أتعرف هذه العناية التي حفت والدك ما كان سببها فقلت لا قال كان سببها الصلاة والسلام علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فآليت ني لا أترك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أى حالة كنت وفي أي مكان كنت * ونحو ذلك عند ابن بشكوال ﴿عن﴾ عبد الواحد بن زيد قال خرجت حاجا فصحبني رجل وكان لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا صلي علي النبي صلي الله عليه وسلم فقلت له في ذلك فقال أخبرك عن ذلك خرجت منذ سنيات الى مكة ومعي أبي فلما انصرفنا قلنا في بعض المواضع فبينما أنا نائم اذ أتاني آت فقال لي قم فقد أمات الله أباك وسود وجهه قال فقمت مذعورا فكشفت الثوب عن وجهه أي وجه أبي فاذا هو ميت وقد اسود وجهه قال فقمت مذعورا ودخل عندي من ذلك رعب فبينما أنا علي ذلك من الغم اذ غلبتني عيناى فنمت فاذا على رأس أبي أربعة سودان معهم أعمدة من حديد عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله اذ أقبل رجل يمشي حسن الوجه بين ثوبين أخضرين فقال لهم تنحوا فرفع الثوب عن وجهه فمسح وجهه بيديه ثم أتاني فقال قم

بيض الله وجـه أبيك فقلت من أنت الذي من الله على أبى بك بأبي
أنت وأمى قال أنا محمد صلى الله عليه وسـلم فكشفت الثوب عن وجه
أبى فاذا هو أبيض الوجه فأصلحت من شأنه ودفنته فما تركت بعد ذلك
الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ومما﴾ يقرب من هذه الحكاية
حكاية سفيان الثوري قال رأيت رجلا من أهل الحاج يكثر الصلاة على
النبي صلي الله عليه وسـلم فقلت له هذا موضع الثناء علي الله فقال
ألا أخبرك انى كنت في بلدي ولى أخ قد حضرته الوفاة فنظرته فاذا
وجهـه قد اسود وتخيلت ان البيت قد أظلم فاخذني ما رأيت من حال
أخي فبينما أنا كذلك اذ دخل علي رجل البيت وجاء الى أخى ووجه
الرجل كانه السراج المنير المضيء فكشف عن وجه أخى ومسحه فزال
ذلك السواد وصار وجهه كالقمر فلما رأيت ذلك فرحت وقلت له من
أنت جزاك الله خيرا عما صنعت فقال أنا ملك موكل بمن يصـلى علي
النبي صـلى الله عليه وسـلم وكان قد حصلت له محنة فعوقب بسواد
الوجه فادركه الله عز وجل ببركة صلاته على النبي صلي الله عليه وسلم
فازال الله عنه ذلك السواد وكساه هذا النور ﴿وروي﴾ أبو نعيم وابن
بشكوال عن سفيان الثوري أيضا قال بينما أنا حاج اذ دخل علي شاب
لا يرفع قدما ولا يضع أخرى الا وهو يقول اللهم صل علي محمد وعلى
آل محمد فقلت له أبعلم تقول هذا قال نعم ثم قال من أنت قال سـفيان
الثورى قال العراقي قلت العراقي قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف
عرفته قلت بأنه يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويصور الولد

في الرحم قال يا سفيان ما عرفت الله حق معرفته قلت كيف تعرفه أنت
قال بفسخ العزم والهمم ونقض العزيمة هممت ففسخ همي وعزمت
فنقض عزمي فعلمت ان لي ربا يدبرني قال قلت فما صلاتك على النبي
صلى الله عليه وسلم قال كنت حاجا ومعي والدتي فسألتني ان أدخلها
البيت ففعلت فوقعت وتورمت بطنها واسود وجهها فجلست عندها
وأنا حزين فرفعت يدي نحو السماء فقلت يارب هكذا تفعل بمن دخل
بيتك فاذا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة واذا رجل عليه ثياب بيض
فدخل البيت وأمر يده علي وجهها فابيض وسكن المرض ثم مضى
ليخرج فتعلقت بثوبه فقلت من أنت الذي فرجت عني قال أنا نبيك
صلي الله عليه وسلم فقلت يارسول الله فاوصني قال لا ترفع قدما ولا
تضع أخري الا وأنت تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ وأما ﴾
الصلاة عليه لمن اتهم وهو برىء فمن ابن عمر رضي الله عنهما أنهم
جاؤا برجل الي النبي صلى الله عليه وسلم يشهدون عليه انه سرق ناقة
لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع فولى الرجل وهو يقول
اللهم صل علي محمد حتي لا يبقى من صلاتك شيء وسلم علي محمد حتي
لا يبقى من سلامك شيء وبارك علي محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء
فتكلم الجمل فقال يامحمد انه برىء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من يأتيني بالرجل فابتدره سبعون من أهل المسجد فجاؤا به
فقال ياهذا ماقلت آنفا وأنت مدبر فاخبره بما قال فقال النبي صلي الله
عليه وسلم نظرت الى الملائكة يخترقون بسكك المدينة حتي كادوا

يحولوا بينك وبين ثم قال لتردن علي الصراط ووجهك أضوء من القمر ليلة البدر * أخرجه الديلمي ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند لقاء الاخوان فعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن عبدين متحابين في الله عز وجل * وفى رواية مامن مسلمين فيستقبل أحدهما صاحبه * وفي رواية فيلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلي الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتي تغفر لهما ذنوبهما ماتقدم منها وما تأخر * أخرجه ابن سفيان وأبو يعلى ﴿ وأما الصلاة ﴾ عليه عند تفرق القوم بعد اجتماعهم ففيه حديث ماجلس قوم مجلسا ثم قاموا عن غير ذكر الله الحديث المتقدم في الباب الثالث وحديث زينوا مجالسكم بالصلاة علي ماتقدم فى الباب الثانى ﴿ وأما الصلاة ﴾ عليه عند ختم القرآن فقد وردت آثار في أن هذا المحل محل دعاء وعند ختم القرآن تنزل الرحمة ﴿ وعن ﴾ ابن مسعود رضى الله عنه قال من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه فى الدعاء لحفظ القرآن فمن ابن عباس رضى الله عنهما * قال قال على يارسول الله ان القرآن تفلت من صدري * فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته قال بابي أنت وأمي قال صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب ويس وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان * وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة * وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله تعالي واثن عليه وصل على النبيين واستغفر للمؤمنين

ثم قل اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني من أن أتكلف مالا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لاترام أسألك ياالله بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان أتلوه على النحو الذي يرضيك عني وأسألك أن تنور بالكتاب قلبي وبصري وتطلق به لساني وتفرج به عن قلبي وتشرح به صدري وتغسل به ذنوبي وتقويني على ذلك وتعينني عليه فانه لايعينني على الحق غيرك ولا يوفق له الا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا فانك تحفظه باذن الله تعالى وما أخطأ مؤمنا قط فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظ القرآن والحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم مؤمن ورب الكعبة علم أبا الحسن * وقد قال المنذري طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ﴿وأما﴾ الصلاة عليه في كل موضع يجتمع فيه لذكر الله ففيه حديث أبي هريرة رضى الله عنه ان لله سيارة من الملائكة وقد تقدم في الباب الثاني * أخرجه أبو سعيد القاضي في فوائده وأصل الحديث في مسلم ولله در القائل

روح المجالس ذكره وحديثه * وهدي لكل ملذذ حيران

واذا أخل بذكره في مجلس * فأولئك الاموات في الحيان

﴿وأما﴾ الصلاة عليه عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء فمتكاثرة لمن اتصف بوصف التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفتتح كلامه بحمد الله تعالى والثناء عليه وتمجيده والاعتراف

بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يختم ذلك أيضا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا * قال ابن الصلاح ينبغي أن يحافظ على الصلاة والتسليم عند ذكره صلى الله عليه وسلم وأن لا يسأم من تكرير ذلك عند تكريره فان ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طالبة الحديث وحملته وكتبته ومن أغفل ذلك حرم حظا عظيما * قال وما تكتبه من ذلك فهو دعاء تثبته لا كلام ترويه فلا يتقيد بالرواية ولا يقتصر فيه على الاصل وهكذا الامر في الثناء على الله عز وجل عند ذكر اسمه انتهى * وروي * منصور بن عمار في المنام فقيل له مافعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لى أنت منصور بن عمار قلت بلي قال أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب في الآخرة قال قلت قد كان ذلك ولكني مااتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة علي نبيك محمد صلي الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له كرسيا في سمواتي يمجدني بين ملائكتي كما مجدني بين عبادي * أخرجه ابن بشكوال من طريق أبي القاسم القشيري فسبحان الله المجيد الفعال لما يريد لااله سواه ولا نعبد الا اياه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * وقال النووي في الاذكار يستحب لقارئ الحديث وغيره مما في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع صوته بالصلاة عليه ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة * وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي * وآخرون وقد

نقلته من علوم الحديث ونص العلماء من أصحابنا وغيرهم على أنه يستحب رفع الصوت بالصلاة على رسول الله صلي الله عليه وسلم في التلبية انتهى ﴿وروى﴾ أبو القاسم التيمى في ترغيبه من طريق أبي الحسن الحراني قال كان أبو عرابة الحراني لايترك أحدا يقرأ عليه الحديث الا وهو يصلي على النبي صلي الله عليه وسلم و يبين ذلك وكان يقول بركة الحديث الصلاة على رسول الله صلي الله عليه وسلم في الدنيا ونعيم الآخرة ان شاء الله تعالي ﴿وروينا عن﴾ وكيع بن الجراح قال لولا الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم فى كل حديث ماحدثت أحدا *وفي رواية أخرى لولا ان الحديث أفضل عندى من التسبيح ماحدثت * وفي أخري لولا أني أعلم ان الصلاة أفضل من الحديث ماحدثت *ومن طريق أبي الحسن النهاوندى قال أتى رجل خضرا النبي عليه الصلاة والسلام فقال له أفضل الاعمال اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه فقال الخضر وأفضل الصلاة عليه ما كان عند نشر حديثه واملائه يذكر باللسان و يكتب في الكتاب ويرغب فيه شديدا ويفرح به كثيرا واذا اجتمعوا لذلك حضرت ذلك المجلس ﴿وعن﴾ أبى أحمد الزاهد قال أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعا في الدنيا والآخرة والدين بعد كتاب الله أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلاة عليه فانها كالرياض والبساتين نجد فيها كل خير وبر وفضل وقد تقدم في أواخر الباب الثاني أيضا * ﴿وأما﴾ الصلاة عليه عند كتابة الفتيا فقال النووى رحمه الله تعالي فى الروضة من زوائده يستحب عند

ارادة الافتاء أن يستعيذ من الشيطان ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلى علي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول (رب اشرح لى صدرى ويسرلى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولي)* ثم اذا كان السائل قد أغفل الدعاء أو الحمد أوالصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم في آخر الفتوي ألحق المفتي ذلك بخطه فان العادة جارية به والله أعلم ﴿ وأما ﴾ عند القضاء فقدكان قاضي الحنابلة بدمشق الامام التقى أبوالفضل بن سليمان بن حمزة بن حمد بن عمر بن الشيخ أبى عمر اذا أراد أن يحكم يقول صلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صلوا حكم ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الثواب وذم من أغفله فاعلم انك كما تصلي عليه بلسانك فكذلك خط الصلاة عليه ببنانك ومهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فان لك به أعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز بها تباع الأثر و رواة الاخبار وحملة السنة فيالها من منة * وقد استحب أهل العلم أن يكرر على الكتاب ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رواه أبوهريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب* رواه الطبرانى* وفى لفظ لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى فى ذلك الكتاب ﴿ وعن ﴾ أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله لهم أنتم أصحاب الحديث طالما كنتم تكتبون الصلاة علي نبيي صلي الله عليه وسلم انطلقوا الى الجنة* أخرجه

الطبراني ﴿ وعن ﴾ أبي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ أباعلي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكأن علي أصابع يديه شيئا مكتوب بلون الذهب أو بلون الزعفران فسألته عن ذلك وقلت يا أستاذ أري علي أصبعك شيأ مليحا مكتوبا ماهو قال يابني هذا بكتبي لحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم أو قال لكتبي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ﴿ وعن ﴾ على بن عبد الكريم الدمشقي فيما شافهه به قال رأيت في المنام محمد بن زكي الدين المنذري بعد موته بعد وصول الملك الصالح وتزين المدينة له فقال لى فرحتم بالسلطان قلت نعم فرح الناس به فقال أما نحن فدخلنا الجنة وقبلت يده يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال بشروا كل من كتب بيده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معي في الجنة ﴿ وعن ﴾ عبدالله بن الحكم قال رأيت الشافعي رضى الله عنه في النوم فقلت مافعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت الي الجنة كما تزف العروس ونثر على كما ينثر على العروس فقلت له بم نلت هذه الحالة فقال لى قائل بما في كتاب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت وكيف ذلك قال قلت وصلي الله على محمد عدد ماذكره الذاكرون وعدد ماغفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت في الرسالة فوجدت الامر كما رأيت صلي الله عليه وسلم رواه النميري وابن بشكوال ﴿ خاتمة ﴾ نقل الشيخ رحمه الله تعالى أقوال العلماء في الحديث الضعيف وشروطه وهل يجوز العمل به أولا ثم قال وتحصل ان في الضعيف ثلاثة مذاهب * لا يعمل به مطلقا * يعمل به مطلقا اذا لم يكن

في الباب غيره * ثالثها وهو الذي عليه الجمهور يعمل به في الفضائل دون الاحكام * وأما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال وكذا روايته الا ان قرن ببيانه كما سلكناه في هذا التأليف لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث سمرة رضى الله عنه من حدث عني بحديث يري أنه كذب فهو أحد الكاذبين ويري بضم الياء بمعني يظن وفي الكاذبين روايتان احداهما بفتح الباء على ارادة التثنية والاخرى بكسرها علي صفة الجمع وكفى بهذه الجملة وعيدا شديدا في حق من روى الحديث وهو يظن انه كذب فضلا عن أن يتحقق ذلك ولا يبينه لانه صلى الله عليه وسلم جعل المحدث بذلك مشاركا لكاذبه في وضعه الى ان قال وينبغي كما قاله النووى لمابلغه شئ من فضائل الاعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا ينبغي أن يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقوله صلي الله عليه وسلم في الحديث المتفق علي صحته واذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم ﴿قلت﴾ وقد روينا في جزء الحسن بن عرفة عن جابر بن عبدالله الانصاري رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من بلغه عن الله عز و جل شئ فيه فضيلة فاخذ به ايمانا به ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك * أخرجه أبو الشيخ وبذلك قد تم الكتاب والحمد لله الملك الوهاب وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله والاصحاب وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله وحده والحمد لله علي كل حال تحريرا فى شوال سنة واحد وأربعين ومائة وألف

﴿ يقول المسكين * محمد بدر الدين ﴾

بحمد من افترض علينا الصلاة والتسليم على نبيه وعبده سيدنا محمد النبي
الكريم ذو الخلق العظيم تم طبع هذا الحرز المنيع المختصر
من كتاب القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وذلك
بالمطبعة العامرة الشرفيه بمصر القاهرة المعزيه
في أوائل جمادي الآخرة من شهور
سنة ١٣٢٣ هجريه على صاحبها
أفضل الصلاة وأتم التسليم
والتحيه والحمد لله
أولا وآخرا

م م
م

﴿ فهرست كتاب الحرز المنيع من القول البديع ﴾
﴿ في الصلاة على الحبيب الشفيع ﴾

صحيفة

﴿ تمت ﴾